الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الفرع: دراسات لغوية التخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها الموسومة بـــ:

تداولية البنى الاستعارية في الخطاب العلمي " مقاربة حجاجية في محاضرات سوسير اللسانية

إعداد الطالبين: إشراف الأستاذة:

جلول بوزيد الدكتورة : فضيلة قوتال

رقية بوزيد

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاطمة بوهنوش	أستاذ التعليم العالي	ابن خلدون – تيارت-	رئيسا
فضيلة قوتال	أستاذ التعليم العالي	-ابن خلدون– تيارت	مشرفا ومقررا
مصطفى مرخي	أستاذ محاضر	-ابن خلدون– تيارت	مناقشا

السنة الجامعة: 2021/2020

شكـــــــــــر وتقدير

نحمد الله العليم الذي به تتم الصالحات، ونشكره شكر المعترفين الخاضعين، لأن وفقنا لإتمام هذا البحث ويسر لنا الأمور في إكماله.

وكما لا ننسى من كانت لنا العون والسند والرفيق طوال هذه المدة فنشكرها شكرا كبيرا على كل ما قدمته من نصائح وتوجيهات ومعلومات قيمة أستاذتنا الفاضلة " قوتال فضيلة " فلك كل الشكر أستاذتنا القديرة.

ونتقدم أيضا بالشكر الجزيل لسادة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر أيضا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

إهـــــــــــــداء

نهدي ثمرة هذا العمل إلى:

تاج الرؤوس وعز الدنيا والآخرة إلى رفقاء الدرب الوالدين الكرمين.

إلى كل عائلتي وكل من يحمل لقب بوزيد وأخص بالذكر أخي " محمد " وأختي " داودية ".

إلى سندي ورفيقتي من كانت لي العون طوال هذه السنين الجامعية العزيزة " مروة ".

إلى كل أصدقائي في الحياة وخصوصا " خالد " وإلى كل أخواتي وإخواني وأصدقائي في الجامعة.

وإلى البراعم " آية، رؤية، محمد وصهيب "

وإلى التي هي اسم على مسمى الاستاذة الفاضلة ' قوتال فضيلة '

إهـــــــــــــــداء

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أهدي ثمرة هذا المجهود إلى:

إلى التي ربت وسهرت وتعبت وصارعت الدنيا من أجل وصولي إلى هذه المرحلة ' أمي حبيبتي'

إلى رمز القوة وسندي في الحياة أبي العزيز

إلى كل أفراد أسرتي إخوتي وأخواتي واخص بالذكر" داودية" " وسام " و كل من "حمزة، قادة، أمير، وناصر"

إلى أخي ورفيقي الذي ساندني في هذه السنوات وفي هذا البحث " جلول"

إلى كل صديقاتي الكريمات اللواتي أحبهن حبا فوق الحب وبالخصوص " حياة" " ياقوت"

إلى الأطفال " صلاح، عبد الإله، أمجد، صهيب"

إلى الأستاذة الفاضلة قوتال فضيلة.

مقـــــدمة:

الحمد لله المنشئ الخلق من عدم، والصلاة والسلام على المختار في القدم، وعلى آله وصحبه أولي الفضل والكرم، أما بعد:

إن المتأمل في الخطابات العلمية على اختلاف خصائصها وأغراضها وسماتها يدرك أنها لا تخلو من الصور البيانية على اختلاف أنواعها، فنجد أصحاب النصوص العلمية يوظفونها في كلامهم وتقديم أدلتهم ويستعملونها كوسيلة للاحتجاج على ما يقدمه من مواضيع ومعلومات، ومن بين الصور البيانية " الاستعارة " التي نلمسها في عديد الخطابات والنصوص العلمية.

وبعودتنا إلى دوسوسير في كتابه " محاضرات في علم اللسان العام"، نجد أنه وظف هذه الاستعارات في خطاباته العلمية واحتج بها لتدعيم مواضيعه وتسهيل الفهم لدى المتلقين، ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا العديد من التساؤلات:

– ماهي الأبعاد التداولية والسيميائية للاستعارة في الخطابات عامة وفي الخطاب العلمي خاصة؟

– كيف احتج سوسير بالاستعارة في كتابه محاضرات في علم اللسان العام؟ وما مدى خدمتها للمفاهيم اللسانية؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، حب التطلع والفهم في بعض المفاهيم اللسانية

– محاولة الجمع بين المصطلح اللساني والمصطلح البلاغي في موضوعنا

– الرغبة في طرح موضوع جديد إلى ساحة اللسانيات

ولتقديم هذا الطرح اعتمدنا على خطة بحث تمثلت في:

مقدمة: قدمنا فيها موضوعنا وطرح الاشكال الذي نحاول الوصول إلى حل له.

مدخل: تكلمنا فيه عن اللغة العلمية وعرجنا فيه على مفهوم اللغة ومفهوم العلم وماهية الخطاب العلمي وسماته وأنواعه.

ثم فصلين قسمنا كل واحد منهما إلى ثلاث مباحث، الفصل الاول جاء بعنوان البنى الاستعارية في الخطاب العلمي اندرج تحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول عنوناه بماهية الاستعارة وأنواعها في الدراستين العربية والغربية، والمبحث الثاني تعرضنا فيه إلى الأبعاد التداولية للاستعارة من فهم ومقصدية ومقبولية وموت للاستعارة، أما المبحث الثالث تمثل في البعد السيميائي لهذه الاستعارة وحجاجيتها.

الفصل الثاني كان عنوانه مقاربة حجاجية لمحاضرات دوسوسير في كتابه " محاضرات في علم اللسان العام" وقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول حول استعارة الشطرنج وكيف ربطها دوسوسير مع الدراسة السانكرونية والديانكرونية والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى قيمة العلامة اللسانية وكيف استعار دوسوسير عن ذلك بالعملة النقدية والمبحث الثالث خصصناه لدراسة ثنائية الدال والمدلول وعلاقتهما بوجهي الورقة مراعين في كل مبحث من هذه المباحث الثلاث الأبعاد البلاغية والتداولية والسيمائية والحجاجية لكل استعارة موظفة.

وفي الأخير خاتمة تضمنت مجموعة من النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة المقدمة .

وكأي عمل أكاديمي منظم يسير وفق منهج محدد فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في الفصل الأول حيث تطرقنا إلى عرض النظريات اللسانية والسيميائية والتداولية التي تناولت الاستعارة في الدراسة والبحث والمنهج التحليلي في الفصل الثاني من أجل دراسة النصوص التي استعمل فيها دوسوسير الاستعارة.

ولم تكن انطلاقتنا في هذا البحث من عدم بل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "الاستعارات التي نحيا بها لجورج لايكوف ومارك جونسن" وكتابي "السيميائية وفلسفة اللغة " و"التأويل بين السيميائيات والتفكيكية" لأمبرتو إيكو وكتاب "محاضرات في علم اللسان العام" لفردينان دوسوسير.

ومن الصعوبات التي واجهتنا كثرة المادة المعرفية وعدم التحكم في الأفكار.

- الشق الفلسفي وصعوبة التعامل مع بعض المصطلحات الغربية.

وفي الأخير نقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة التي كانت لنا العون والسند في هذا العمل وكذا للجنة المناقشة المحترمة لقبول مناقشة هذه المذكرة.

حرر ب: 13 جويلية 2021

جلول بوزيد

رقية بوزيد

المدخـــــــــل:

اللغة العلمية

I.مفهوم اللغة:

وجاء في لسان العرب " هي لغة على وزن فعلة من الفعل لغوت وأصلها: لغوة فحذف الواو وجمعت على لغات ولغون واللغو: النطق يقال هذه لغتهم يلغون بها أي ينطقون"[1] فاللغة في منظور ابن منظور أصوات تعبر بها جماعات فهي اجتماعية يكون هذا التعبير بالنطق

لغة:

أصلها لغا في القول لغوا: وقال باطلا، ويقال لغا فلان لغوًا ، تكلم باللغو ولغا بكذا، جمعها لغى ولغات: ويقال لغاتهم أي اختلاف كلامهم[2] فأصل مادة لغو وردت في القرآن الكريم في أكثر من آية يقول تعالى {لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝} البقرة 225

وقال في سورة المؤمنين أيضا { وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ } المؤمنون 3

اصطلاحا:

هناك اختلاف كبير بين الباحثين حول مفهوم اللغة وتعددت الأراء في ذلك فنجد ابن جني يقول عنها في باب القول على اللغة وماهي: "اما حدها فإنها مجموعة من أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3] وعليه يمكن القول أن ابن جني جذر للغة تريفا أخذ كل الجوانب من صوت ونطق وغرض ونجد أيضا العديد من العلماء المحدثين الذين تناولوا تعريفا آخر حيث يقول صالح بلعيد "هي تللك الظاهرة الاجتماعية المؤلفة من الكلمات والجمل ذات المفاهيم الدالة والتي تحمل الأفكار والمشاعر وردود الأفعال ويتم بواسطتها التواصل"[4] فهو لم يخرج على كونها ظاهرة اجتماعية ولكن

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة، ل غ و ، دار صادر للنشر بيروت ط 3 2004 ص 214

[2] مجمع اللغة العربية –معجم الوسيط– مادة لغا، المكتبة الاسلامية –تركيا– ص831

[3] ابن الجني، الخصائص –1– تحرير محمد بن علي النجار، ص33

[4] صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية – دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4 ص38

وصفها بأنها تتألف من الكلمات والجمل على خلاف ابن جني، كما أنه قد فصّل في أغراض البشر المعبر عنها.

في حين نجد تعريفات أخرى عند علماء غربيين فذهب دوسوسير إلى تعريف اللغة فقال عنها :" هي نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ليساعد افراده على ممارسة هذه الملكة "[1] وقد أشار ايضا الى أن اللغة "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في الاذهان الجماعة اللغوية يحقق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من الجماعة "[2] فهو يقول أن اللغة تتكون من مصطلحات صوتية تعارف عليها الناس، تكتسب مباشرة عن طريق السماع.

أما سابير فيرى "اللغة وسيلة لتبادل الأفكار والمشاعر والرغبات وهي مكتسبة ذات طبيعة إنسانية تؤدي وظيفتها بواسطة نظام من الرموز المنتجة اختيارا"[3] فجوهر كلامه أنها المعاني موجودة في طبيعة الإنسان إنما يكتسب الألفاظ ليغبر عن تلك المعاني وقد اشترك مع دوسوسير في وصفها بنظام من الرموز.

II. مفهوم العلم:

هو مجموعة من الحقائق يأتي بها بحث موضوعي مجرد، يقصد به "المعيار الخاضع للتجربة والدقة والملموس والابتكار وهذا يأتي بعد التفكير والتروي والمعرفة العلمية بذات الشيء"[4] إنه المعيار الذي تقوم عليه التجربة ويكون دقيقا في معلوماته قابلا للابتكار.

ويمكن تعريفه أيضا بوصفه مجموعة من الخبرات الانسانية التي تجعل الانسان قادرا على التقدير أو إن العلم هو فهم ظاهرات الكون وأسبابها وأثارها والمفهومان له مضمون مشترك هو المقدرة على

---

[1] فردينان دوسوسير، علم اللغة العام، تر: بوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، الأعظمية، بغداد ص27

[2] محمّد داود –العربية وعلم الحديث– دار غريب للنشر –القاهرة– ص43

[3] راتب ابن عاشور –محمّد فؤاد صوامدة– فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص13

[4] صالح بلعيد –اللغة العربية العلمية– ص38

ربط الأسباب بالمسببات"[1] فبالعلم تفهم الظواهر المستعصية ويكون الانسان قادرا على التفكير وفهم الظواهر الكونية المختلفة وتأمل فيها.

III. اللغة العلمية:

هي تلك اللغة التي تمارس الكتابة والتأليف لأداء مهمة التطوير اللغوي بدقة وموضوعية، لغة علمية بعيدة عن الفضول والاصطناع الذي يقحمه المقحمون حيث يستعملون الصيغة المكتوبة موضع الصيغة المنطوقة وهي التي تدخل في كل تخصص، تحمل تغيرات مركزة تعمل على إهمال بعض الأوصاف والأفكار الوسيطة، باعتبار أن العلم جواب عن السؤال لماذا، أو كيف لكل الأشياء المحيطة بالإنسان والحقيقة العلمية تجدد بالفكر والملاحظة وما كان للعلوم أن تزدهر إلا لأن البشرية تعلمت واستعملت اللغات الخاصة كأدوات لا غنى عنها للاتصال من أجل تحقيق مهام نوعية في العلوم"[2] فاللغة العلمية في مضمونها اخبارية تعبر عنها عن العلوم في جمل بسيطة بعيدا عن الاصطناع الذي تتميز به اللغة الادبية فهي تستعمل السهل الميسر من اللغة بغرض إيصال الفكرة أو الحقيقة العلمية.

أو هي تلك اللغة التي تمتاز بمواصفات مستقلة عن غيرها مثل ما لها من خصائص فكرية. وتعرف اللغات العلمية كذلك عن طريق اللغات الأدبية (بالضد تعرف الاشياء)[3] من حيث انها تتصف ب:

- ❖ متانة النص
- ❖ التركيب اللغوي الدقيق
- ❖ البنيات النحوية المتخصصة

[1] رجاء وحيد دويدري – البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، ط1، ص 22

[2] صالح بلعيد –اللغة العربية العلمية– ص38

[3] م ن، ص38

علما ان اللغة تختار الوظيفي الدال المحقق للهدف وتأتي باستعمال التفكير العلمي، والمعرفة العلمية لا تأتي بالفكرة مثل المعرفة الأدبية التي نجدها أحيانا عند كثير من الناس[1] ومنه اللغة العلمية لها مواصفات خاصة عن اللغة الادبية تكون ناتجة عن ذات الخصائص التي تميز التفكير العلمي عن غيره.

IV.التفكير العلمي:

يعد التفكير العلمي نقطة البداية لأي تقدم حضاري، حيث أنه التفكير المنظم الذي يتخذ أساسا في التوصل للمعرفة، وهو يتم عن وضوح الرؤيا، وسلامة التفكير واستقامة الأسلوب في نقل الأفكار والملاحظات والنتائج من المفكر أو الباحث إلى القارئ والمطبق والمستفيد وهذا من أجل تنمية مهارات الباحث في القدرة على الاستنباط والاستقراء والموضوعية في حكمه على الامور ووزنها وتقييمها"[2] فهو منطلق أساسي إلى التقدم والحضارة يوصلنا إلى الحقيقة المثلى ويساعد أي باحث في استنباطه واستقراءه في شتى الأمور.

والتفكير العلمي هو المنهج الذي يتميز بمقتضاه تفسير أية ظاهرة بالكشف عن الأسباب التي ادت إلى حدوثها على هذا النحو ولكن هذا لا يأتي إلا بدراسة تجريبية تاريخية للظاهرة على أن يتم الكشف عما هو أساسي وجوهري. ويقوم بدور السبب وعملية التفكير العلمي يغلب عليها الملاحظة والاستقراء والاستنتاج[3]. فتوجب لي تفسير أي ظاهرة الاعتماد على منهج التفكير العلمي الذي تتبع فيه الملاحظة والاستقراء والاستنتاج.

1.IV.سمات التفكير العلمي :

[1] صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص38

[2] كمال محمّد الغربي، البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، دار الثقافة، عمان –ط1- 2007 ص9

[3] محمود طافش، تعليم التفكير، مفهومه، أساليبه، مهاراته، دار جهينة، عمان، -ط1- 2004، ص67

1. التراكمية :

حيث يبدو" التفكير العلمي يعلو طابقا فوق طابق، وكلما كثرت طوابق البناء ازداد البناء نفسه حجما وبهاءً، وهكذا التفكير العلمي ينمو ويكبر أفقيا بتراكم خبرة المرء وتجاربه"[1] إذ لا يمكن أن تقوم معرفة على فراغ بل لابد أن تستثمر خبرات المرء ذاته

2.التنظيم:

و بهذا "إن نشاط التفكير العلمي قائم على التنظيم والترتيب، فالأفكار والرؤى والمفاهيم التي يفرزها هذا التفكير يجب أن تكون منظمة على نحو علمي خاص وفي سياق منهج محدد له بداياته ونهاياته وما بين البداية والنهاية بحيث تفتح البدايات أفاق ما يأتي بعدها وصولا إلى النهايات المحددة والواضحة والفاعلة"[2] إذن فالتفكير العلمي يسير وفق خطوات منظمة ومرتبة فيلاحظ تتبع للظاهرة وهي تخضع للدرس ضمن قواعد تفكير محددة.

3.البحث عن الأسباب:

"لا يمكن استقراء الحقائق العلمية للظاهرة المدروسة بعد تشخيصها ووضعها إلا في ضوء طبيعة الأسباب والعوامل التي أدت إلى نشوئها وتطورها، فمعرفة هذه الأسباب تمكن الباحث من السيطرة عليها وضبطها والتأثير فيها"[3] فالتفكير العلمي لا يستقرئ ولا يستقصي إلا بوجود أسباب مؤدية إلى ذلك فهو يبحث عن عواملها وتطورها ونشأتها.

4. الشمولية واليقين:

[1] محمود طافش، تعليم التفكير، مفهومه، أساليبه، مهاراته

[2] هادي نهر، البحوث اللغوية والأدبية، ص148

[3] م ن، ص148

"الشمولية مهمة من مهمات المعرفة العلمية، بمعنى أنها تسري على جميع امثلة الظاهرة التي يخضعها الباحث للدراسة والتحليل، فالحقيقة التي يبحثها العلم حقيقة علمية لا شخصية لا يمكن الاختلاف حولها بين باحث وآخر، ولذلك فهي تختلف عن العمل الادبي أو الظاهرة الأدبية لكون العمل الأدبي عمل فردي ومرتبط بمبدعه .

ثم إن الحقيقة العلمية يقينية، واليقين فيها ليس ذاتيا صادرا عن انطباع ذاتي، أو هو شخصي وإنما هو يقين موضوعي يستند إلى أدلة منطقية مقنعة"[1] أي أن من مهمات التفكير العلمي الشمولية تسير على جميع الظواهر والعلم يقيني موضوعي يمكن ان يبطل باجتهاد عالم آخر.

5. الدقة والتجريد:

يستخدم الباحث الالفاظ بمعانيها الحقيقية بعيدا عن المجاز، ويستخدم مصطلحات ورموز محددة تتسم بالوضوح ولا تقبل التأويل.

فعلى الباحث الجيد أن يكون دقيقا في ملاحظة الظاهرة التي يسعى لدراستها مع مراعاة الدقة في اللغة والأسلوب والشروط المتعلقة بالقضايا العلمية[2]، وهي أهم صفة يركز عليها بحثنا إذ تتعلق باللغة التي يستعملها الباحث في تدوين مجربته العلمية ومن دونها لا يمكن أن يتحقق التواصل العلمي بين المتخصصين ولا يمكن أيضا استمرارية البناء المعماري لخبرات البشر وهنا تكمن الاهمية المتعلقة باللغة العلمية، الواجب اتصافها بالدقة والتجريد المحققان للوصول إلى المعرفة في ذهن الآخر، وتلك هي غاية الخطابات العلمية

V.الخطاب العلمي:

[1] هادي نهر، البحوث اللغوية والادبية، ص148

[2] محمود طافش، تعليم التفكير، مفهومه، أساليبه، مهاراته ، ص68

"الخطاب في نظر هاريس ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلها بطل في مجال لساني محض"[1] حيث عبر عنه أنه متتالية من الجمل واعتمد على المنهج التوزيعي للبقاء في المجال اللساني.

أما الخطاب العلمي حدث لغوي ومنتوج معرفي متخصص يشمل ترسانة من المفاهيم العلمية الخاصة بميدان معرفي مالها والمصطلحات اللغوية الواصفة الشارحة لتلك المفاهيم الضابطة لها المحددة الدالة عليها[2] وتتمثل وظيفة الخطاب العلمي في كونه يصف وينقل محتوى معرفي محدد دلاليا مبنيٌ بناءً لغويا صارما يتفق عليه مجتمع الباحثين .

ونجد بلعيد يقدم تعريف آخر للخطاب العلمي بقوله أنه "يتضمن لغة دقيقة والتعابير تعتمد الوصف والشرح والبرهنة، ويعتمد اختيار المصطلح والتركيب للمتخصصين"[3] فمن مميزاته دقة التعابير يتصف بها أهل الاختصاص من الباحثين في اللغة العلمية.

ويتميز الخطاب العلمي بخلوه من الإيحاء وتراكم والدلالة، وطاقة الاخبار فيه مهيمنة، وهو غير قابل للاشتراك والترادف كما أن تراكيبه غير مكررة، ولا تعيد نفسها، وهي تجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل العلمي الذي تعوض فيه كما يقوم الخطاب العلمي على نمو المعنى واسترساله في تشاكل وحيد[4]

V.1خصائص الخطاب العلمي: [5]

للخطاب العلمي خصائص ومميزات يتصف بها عن ما سواه من الخطابات الأخرى ومنها:

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي الغربي، بيروت ط3، ص17

[2] بشير ابرير، مقال بنية الخطاب العلمي في كتاب "سيبويه" –مخارج الحروف عنه– مجلة الآداب والعلوم السياسية

[3] صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص39

4 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات وتحليل الخطاب –دراسة معجمية– جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009 ص16

[5] المصدر السابق ص38

1.الموضوعية:

هي الابتعاد قدر الإمكان عن الذاتية ولأجل ذلك على الخطاب العلمي ان يكون أشبه بالخطاب المجهول القائل.

2. الانتظام:

يتحقق الخطاب العلمي بأحد الأمرين هما تناسق المفاهيم وتمام الصياغة، فيجب تناسق المفاهيم والتصورات وخلوها من التناقض وتمام الصياغة اللسانية.

3.الوضوح:

يقتضي الخطاب العلمي الوضوح ويعني الابتعاد عن الغموض والإبهام بتوظيف لغة دقيقة واضحة لا تقبل المساس والإيحاء، ومن هنا يكون التركيز على اللغة العلمية التي تميل إلى الدقة.

4.الاقتصاد:

الخطاب العلمي خطاب دقيق في عرض موضوعه ووصفه إذ لا يحتمل الحشو اللفظي الذي يضعف فعاليته ولذلك فعباراته موجزة محددة الفكرة لا تطرح الفرصة لتعدد القراءات والتأويل.

وعليه من هذه الخصائص الأربعة التي ذكرت نرى أن الخطاب العلمي هو خطاب يتسم بالوحدة الموضوع ويكون بشكل واضح والاقتصاد في ألفاظه

2.V أنواع الخطـاب العلمي:

إن تنوع العلوم يجعل الخطاب العلمي بضرورة متنوعا ونجده ينقسم تبعا لهذه العلوم إلى نصوص علمية وهي على النحو الموالي

1. النصوص الحجاجية:

الحجاج وسيلة من وسائل الإقناع والتعبير عن الرأي وتفنيد الرأي الآخر ويحضر في الأعمال العلمية والنقدية والفكرية والفلسفية والتي تعتمد على مقابلة الرأي الآخر ومقارعة الحجة بالحجة[1] فالغرض منه هو تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنه الأصح.

2. النصوص الوصفية:

يعكس الوصف إدراكا لواقع معين وعناصره، وكيفية انتظامها في المكان الذي توجد فيه يتعلق بجماد أو بأشخاص وغيرها، فهو محاولة لنقل هذا الواقع بجزئياته وتفاصيله، الانطلاق من أقرب نقطة إلى أبعد نقطة[2] فالنص الوصفي العلمي يقوم بنقل الواقع بكل تفاصيله وكل ماله علاقة بالموضوع فهو يصف ويصنف الظواهر الملاحظة

3. النصوص التفسيرية:

لا يتوقف العلم عن وصف وتصنيف الظواهر الملاحظة وإنما يتجاوزها إلى التفسير الذي يعتبر من أساسيات الأسلوب العلمي فلا قيمة لوصف إذ لم يتبعه تفسير ينتقل فيه المتكلم من الوصف القائم على الملاحظة إلى التحليل الدقيق، والبرهنة والبحث عن العلل والأسباب أو النتائج المنتظرة[3] فهي تأتي مكملة وشارحة بدقة كبيرة للنصوص الوصفية.

4. النصوص التقريرية:

للتقرير أهمية كبيرة في الحياة العلمية، إذ يساعد على اكتساب المعارف وتنمية المهارات اللغوية، وتوسيع القدرات التي تمكن من مواجهة المشكلات المختلفة، تعرض النصوص التقريرية قدرا من الحقائق في موضوع معين باتباع منهجية تقوم على التمهيد للموضوع ثم وصف الوقائع وتحليلها، فاستخلاص النتائج وتقديم الحلول المناسبة، ويقوم على الأسلوب العلمي الخالي من البيان والألفاظ

[1] شريف بوشحدان، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، ص23

[2] م ن ، ص23

[3] شريف بوشحدان، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا ، ص25

المنمقة[1] ، فالنص التقريري ينمي الفكر العلمي ويقويه وهي تتبع منهج معين لتصل إلى الحقائق وتتحرّاها.

[1] شريف بوشحدان، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا ، ص25

الفـــــــــصل الأول:

تداولية البنى الاستعارية

الفـــــــــــــصل الأول : البنى الاستعارية في الخطاب العلمي

I.المبحث الأول: ماهية الاستعارة:

1.I الاستعارة عند العرب:

لغة:

الاستعارة في المعاجم العربية لم تخرج في تعريفها اللغوي عن الجذر الثلاثي (ع و ر) أو (ع ي ر)، فنجد في معجم العين "العارية ما استعرت من شيء، سميت به، لأنها عار على من طلبها، ويقال هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة، ويقال العارية من المعاورة والمناولة، يتعاورون يأخذون ويعطون"[1] وجاء في لسان العرب لابن منظور حول تعريف الاستعارة قوله: "والعارية والعارة ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعار منه وعاوره إياه والمعاورة والتّعاور. شبه المداولة والتّداول في الشيء يكون بين اثنين وتعور واستعار، طلب العارية واستعار منه، طلب منه أن يعيره إياه"[2] فلا يكاد يخرج التعريف اللغوي للاستعارة من مفهوم واحد وهو الأخذ والعطاء.

اصطلاحا:

تعددت التعريفات البلاغية للاستعارة بين علماء البلاغة وسنسرد لكم بعض التعريفات وفق الترتيب الزمني.

لعل الجاحظ (225 هـ) أول من عرف الاستعارة بقوله: "تسمية الشيء باسم غيره إذ قام مقامه" [3] وهو تعريف مختصر قدم فيه الجاحظ مفهوما للاستعارة دون تفصيل وكأنه يميل إلى الجانب اللغوي دون أن يذكر أنواعها أو حتى أركانها، ثم تابعه البلاغيون في ذلك فيعرفها ابن المعتز (296

[1] الفراهيدي ،كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة(ع و ر/ ع ي ر) ص 254
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع و ر) مج 4 ص618
[3] الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7 1998 ص153

هـ) فقال: "هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها"[1] فهو ايضا لم يفصل ولكن أشار إلى شيء مهم وهو ان تكون الكلمة المستعارة مدّل عليها بشيء قد عرفت به كقولنا الأسد فهو بالضرورة يشير إلى الشجاعة.

في حين ذهب الآمدي (371 هـ) الى أن الاستعارة هي استعارة المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يدانيه او يشبهه في بعض أحواله أو كان سببا من أسبابها"[2] فهو يرى أن الذي يستعار هو المعنى على أن يكون قائما على المشابهة أو المقاربة او يكون احد تلك المسببات.

أما القاضي الجرجاني (392هـ)، فيرى: "الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب التشبيه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الأخر"[3] فالقاضي يبين هنا الاستعارة نقل الشيء من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي لوجود علاقة مشابهة بينهم.

و أبو الهلال العسكري(395هـ) قال عنها: " نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك إما يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده أو المبالغة فيه أو الاشادة إليه بالقليل من اللفظ أو يحسن المعرض الذي يبرز فيه وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة"[4] فهو لا يبتعد في تعريفه للاستعارة عن تعريف القاضي إذ هي نقل العبارة من معناها اللغوي الحقيقي إلى معنى آخر مجازي لغرض معين، وبهدف شرح المعنى او الإبانة أو المبالغة في الشيء.

عبد القاهر الجرجاني(474):

[1] أحمد الصاوي، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، دراسة تاريخية ، البصرة، ص40

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، ص119

[3] عبد العاطي غريب غلام، دراسات في البلاغة العربية، ط1، 1997، ص99

[4] أبو الهلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي مُحَّد البجاوي، ومُحَّد أبو الفضل ابراهيم ، دار الحياة، ط1 ص 268

الاستعارة هي أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه أختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية"[1]

وقال عنها السكاكي (626): الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به [2] ويتبين من خلال هذا التعريف أن السكاكي يريد أن يبين لنا بأن الاستعارة في حقيقتها تشبيه حذف أحد أطرافه.

وعرفها الخطيب القزويني (739هـ) بقوله: "الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا"[3] فالقزويني يبين أن الاستعارة أحد ضروب المجاز تقوم على علاقة المشابهة :

أما الاستعارة في نظر المحدثين نجدها بعد التأمل في هذين التعريفين يصبان في معنى واحد وهو الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه فيقول عنه

علي جارم ومصطفى أمين "هي تشبيه حذف احد طرفيه فعلاقتهما المشابهة دائما"[4].

وقال عبد العزيز شرف والمنعم خفاجي: "الاستعارة نوع من التشبيه حذفت فيه الاداة والوجه و أحد الطرفين"[1] فكلاهما يتفقان على علاقة المشابهة التي حذف احد اطراف التشبيه فيها وبقي الطرف الآخر على سبيل الاستعارة.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: مُحَمَّد الفاضلي، صيدا، بيروت، 2003، ص27

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، القاهرة، ص196

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الأفاق العربية، ص120

[4] علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة، دار المعارف، د ط 2008 ص77

2.I أنواع الاستعارة:

للاستعارة في البلاغة أنواع تتعلق سواءً بذكر أو حذف أحد الأطراف أو غير ذلك ونذكر منها:

1. الاستعارة التصريحية:

إذا حذفنا المشبه وأبقينا على المشبه به فقد صرحنا بنيتنا ورغبتنا في تغيير صورة المشبه تغييرا تاما بحذفه، واستعارة صورة المشبه به كلها مكانه تسمى الاستعارة عندها استعارة تصريحية[2] فالاستعارة التصريحية ما صرح بالمشبه به وقدر وردت الاستعارة في القرآن الكريم في مواضع متعددة نذكر منها المثال التالي قال تعالى "" فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ""[3] فقد شبه الله عز وجل في الآية الكريمة الجدار بالإنسان الذي من الضروري أن يتشبث حتى لا يسقط.

2. الاستعارة المكنية:

الاستعارة هي تشبيه حذف احد طرفيه وقد سميت الاستعارة المكنية بهذا الاسم لأن المشبه به مكنى أي مخفى او محذوف، فالاستعارة المكنية هي تشبيه حذف منه المشبه به[4] ومنه يتبين أن الاستعارة المكنية لا نصرح بالمشبه به فيها ولكن نحذفه ونبقي على لازم من لوازمه ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله عز وجل "" وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ ""[5] فقد شبه المولى الكريم في الآية المباركة اغضب بالإنسان الذي من طبعه أن يسكت وحذف المشبه به وأبقى على لازم من لوازمه المتمثل في السكوت على سبيل الاستعارة المكنية.

3.الاستعارة التمثيلية:

---

[1] عبد العزيز شرف، عبد المنعم خفاجي، البلاغة العربية بين التقليد وجديد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992

[2] مُحَمَّد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، ط1 2008، ص100

[3] القرآن الكريم، سورة الكهف 77

[4] عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2 2012، ص105

[5] القرآن الكريم، سورة الأعراف 154

حد الاستعارة عند القدماء والمعاصرين هو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى، ثم تدخل المشابهة في جنس المشتبه بها، مبالغة في التشبيه، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه.[1] مثال ذلك قوله تعالى "" وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (29) ""[2] فمثل البخيل بالمغلول لمعنى يجمعها، وهو أن البخيل لا يمد يده بالعطية مثل الذي قيد

4.الاستعارة المرشحة:

هي التي قرنت بما يلائم المستعار منه أي المشبه به وسميت مرشحة لأن ما اقترن بها يعطيها زيادة وتقوية للمستعار منه بزيادة أغطية تحتاج زيادة عمل ذهني لكشف إرادة المعنى المجازي الذي استعمل اللفظ للدلالة عليه.[3] و نضرب له مثال من القرآن الكريم قوله تبارك وتعالى "" أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (16) ""[4] فالحق تبارك وتعالى ذكر هذه الاستعارة وذر معها شيء يلائم المشبه به "الاشتراء" وهذا الشيء هو " فما ربحت تجارتهم" من أجله سميت استعارة مرشحة.

5. الاستعارة المجردة:

هي التي قرنت بما يلائم المستعار له (المشبه) نحو قول الشاعر:

فإن يهلك فكل عمود قوم من الدنيا إلى هلك يصير

[1] أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ط2، ص 359.360

[2] القرآن الكريم سورة الإسراء 29

[3] عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص109

[4] القرآن الكريم، البقرة 16

في كلمة عمود استعارة تصريحية فقد شبه رئيس القوم بالعمود بجامع أن كلا يحمل والقرينة يهلك، وفي (إلى هلك يصير) ما يلائم المشبه، فالاستعارة مجردة.[1] فهي متعلقة أساسا بالذي هو ملائم فاذا لائمته فهي مجردة.

6.الاستعارة المطلقة:

هي التي لم تتقرن بما يلائم المشبه والمشبه به [2] نحو قولك إنني لشديد العطش إلى لقائك حيث شبه الاشتياق بالعطش فالاستعارة تصريحية ولا يوجد ما يلائم المشبه أو المشبه به.

I.3 الاستعارة عند الغرب:

1. الاستعارة عند ارسطو:

تؤكد الدراسات الحديثة أن التنظير الفعلي للأسلوب الاستعاري ظهر في الدراسات اليونانية حيث تشير إلى العلمية اللغوية التي تفهم بها الاستعارة والتي تعني الانتقال بالمعنى إلى معنى آخر، وهذا ما نجده عند أرسطو، إذ يعرفها بأنها "نقل اسم يدل على شيء ما إلى شيء آخر، والنقل يتم إما من جنس إلى نوع، أو من نوع إلى جنس، أو من نوع إلى نوع، أو بحسب التمثيل"[3] ومن هذا التعريف يتبين أن الاستعارة عملية نقل احد الأجناس والأنواع أو نقل يقوم على التماثل والتشابه أو التناسب بين شيئين متماثلين أو متشابهين ومن تعريف أرسطو نجده قسم الاستعارة إلى أربعة أنواع:

1.1.النقل من الجنس إلى النوع:

[1] عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص109

[2] م ن،ص 110

[3] أرسطو طاليس، فن الشعر، تر عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، د ر 1953 ص58

والذي جعله يقابل المجاز المرسل أي ذكر الجزء وإرادة الكل وضرب مثالا على ذلك بقوله (هنا توقفت سفينتي)[1] فالأصل في السفينة الرسو فقال أوقفت فهو استعار بالوقف عن الرسو لأن الإرساء أحد مرادفات التوقف.

2.1.النقل من النوع إلى الجنس:

وهو عكس سابقه، أي ذكر الكل و إرادة الجزء ومثّل لذلك بقوله: (لقد قام أودوسوس بآلاف من الأعمال الجيدة) لأن الآلاف معناها الكثير والشاعر استعملها مكان الكثير[2] وهنا ذكر الألاف من الأعمال الجيدة وهي محددة وأراد بها الكثير الذي يعتبر الجنس

3.1.النقل من النوع إلى النوع:

أي ذكر الكل ويراد به الكل نفسه ومثاله على ذلك (انتزع الحياة بسيف من نحاس) وقوله أيضا (قطع الماء بكأس من نحاس)[3] إن هذين المثالين يمثلان حالة انتقال من النوع إلى النوع في ا وقطع هما حالتان من حالة أعم وأشمل لأن انتزع ها هنا معناها قطع وقطع معناها انتزع وكلاهما يعنيان الموت.

4.1. النقل القائم على التمثيل/ التناسب:

وتسمى بتحويل المعنى عن طريق القياس، ولذلك عندما تكون أربعة حدود بينهما ترابط، علاقة الحد الثاني (ب) بالأول (أ) كعلاقة الرابع (د) بالثالث (ج)، فإنه يمكننا أن نستعمل الرابع (د)، وفي بعض الأحيان يضيفون إلى المجاز صفة ذات ارتباط بالكلمة المحذوفة التي نقل عنها هذا المجاز على هذا فإن الكأس (ب) لها علاقة بديونيسوس (أ) كعلاقة الدرع (د) باريس (ج) ومن ثمة فإن الدرع،

[1] أرسطو طاليس، فن الشعر، تر عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، د ر 1953 ، ص 58

[2] م ن ، ص 58

[3] أرسطو طاليس، فن الشعر ص 58

يمكن أن يطلق عليها مجازيا "كأس أريس" (ب + ج) وتسمى الكأس درع ديونيسوس (د+ أ)[1]. ومثال آخر بالنسبة للاستعارة القائمة على القياس، ذلك أن العشية (ب) بالنسبة للنهار(أ) هي كالشيخوخة (د) بالنسبة للحياة أو العمر (ج) وعلى هذا يمكن أن تسمى العشية (ب) بشيخوخة النهار (د + أ) وتسمى الشيخوخة (د) عشية الحياة (ب + ج) أو كما قال امبدوكليس " مغرب الحياة"[2]

الاستعارة عند أرسطو تبنى على مجموعة من المسلمات والمتمثلة في:[3]

1_ إن الاستعارة تقوم على فكرة النقل والإعارة والاخذ

2_إنها إنزياح على الاستعمال الشائع والعادي والمألوف والمبتذل

3_ إنها إنتاج استبدال كلمة مجازية بكلمة حقيقية موجودة في اللغة أو غير موجودة يرجع إليها القارئ في تأويله للعبارة الاستعارية

ونجده في تقسيمه لأنواع الاستعارة في النوع الرابع خرج على القواعد الثلاثة التي تعتمد على نقل الكل إلى الجزء والعكس، واعتمد على القياس التمثيلي للعلاقات المرتبطة ببعضها

2.الاستعارة عند شيشرو:

هي شكل موجز من التشبيه مقيدة في كلمة واحدة، وهذه الكلمة توضع في مكان لا تنسب إليه كما لو كان مكانها الأصلي، وإذا كانت قابلة للإدراك فإنها تمنح اللذة، وإذا كانت لا تتضمن تشابها، فإنها تكون مرفوضة[4] يبين شيشرو الاستعارة أحد ضروب التشبيه وقيدها بكلمة واحدة وهي موضوعة في مكان لا تنسب إليه وشرط ذلك أن تكون متضمنة للتشبيه.

[1] عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة العربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسن، ص 12-13

[2] م ن، ص12.13

[3] م ن، ص19

[4] تيرنس هوكس، الاستعارة، تر عمرو زكريا، مرا مُحَّد بريري، المركز القومي للترجمة، ط1 2016، الجزيرة، القاهرة ص23

أما كونيتيليان فقال: " الاستعارة تتشكل من إبدال فني لكلمة أو لعبارة من معناها الخاص إلى معنى آخر، وأجمل أنواع المجاز هو الاستعارة"[1] فقد حدد معنى الاستعارة بعملية استبدالية أو هي نقل المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي لوجود علاقة قائمة وهي أحد أجمل أنواع المجاز كان وصفها.

وسار كذلك على نفس طريق أرسطو إذ ميز بين أربعة أنواع من التحول أو النقل الاستعاري وهي:[2]

- ❖ من اللاحيّ إلى الحيّ "فالخصم يسمى سيفا"
- ❖ من الحيّ إلى اللاحيّ " جبين التل "
- ❖ من اللاحيّ إلى اللاحيّ "أطلق العنان لأسطوله"
- ❖ من الحيّ إلى الحيّ " إن كاتو قد نبح على شيبيو"

لقد أعطى علماء الغرب المحدثين أيضا عدة تعريفات للاستعارة فنجد مثلا تيرباين (1970) " رأى أن الاستعارة هي شكل من الإنحراف، حيث أن الأشياء التي تقع بشكل عادي تحت فئة واحدة ترى أنها تقع تحت بعض الفئات الجديدة، ويجبرنا الفهم الاستعاري على أن نمد أو نغير مصنفاته العادية، تجاه الأشياء، من أجل فهمها فهما صحيحا."[3] ثم جاء بكهام ووسع فكرة تيرباين وبيّن أن الاستعارة ابداع فئة جديدة أو طارئة فنحن ندرك الاستعارة على أنها استعارة عندما نواجه كلمات لا تتبع عرفا وعادة للفئة نفسها.[4] فقد ذهب كلا من تيرباين وبكهام إلى كون الاستعارة إحدى أشكال الإنحراف فهي على حد قوليهما كلمات غير معتادة في موضع الذي وضعت له.

وقال نيلسون جولدمان (1968) "الاستعارة خطأ فئوي مقصود، حيث أن مصطلحا قد ترسخ بمدلولاته، عن طريق العادة والعرف، يطبق مكان آخر، تحت تأثير العادة، فالاستعارة عبارة عن كلمة

---

[1] تيرنس هوكس، الاستعارة،ص24

[2] م ن، ص 24

[3] يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ص194

[4] م ن ، ص 194

متجانسة مع كلمات أخرى في عالم معين، تنفصل عن ذلك العالم المحلي، وتحل في عالم أخر."[1] فهو قد سماها بالخطأ اللغوي إلا أنه مقصود يعرف مدلوله من خلال ما تعارف عليه كقولنا ها قد اتى الأسد، فبمجرد ذكرك كلمة الأسد يتبادر إلى الأذهان الشجاعة لأنه تعارف على صفة الأسد هي الشجاعة فلا داعي لذكرها إنما استعير عنها بالأسد، أو مثل لنا فلانة غزال فيعرف مباشرة أنها جميلة ذلك لأن الغزال عرفت بجمالها وهكذا دواليك.

3.الاستعارة عند لايكوف وجونسن:

يكمن جوهر الاستعارة عند الباحثين في كونها "تنتج فهم شيء ما ...انطلاقا من شيء آخر"[2] ذهب كلا منهماّ إلى أن الاستعارة فهم من شيء غير أصلي إلى شيء المراد منه وهو الشيء الأصلي. وقد ميز لايكوف وجونسن بين نوعين من الاستعارات وهما الاستعارات الوضعية والاستعارات الغير وضعية الابداعية.

1.3.الاستعارات الوضعية:

إن استعارات عادية تظهر في لغة الناس بعيدة كل البعد عن أي قصد إبداعي وهذا النمط يكمن في الطابع الاستعاري للغة، وكذا البنية التصورية للإنسان وهي أساس أي عملية استعارية، إنها تلازم حياتنا اليومية حيث لا يتم إدراكها في كثير من الأحيان، بل نعتبرها مجرد أوصاف مباشرة للظواهر الذهنية، إضافة إلى هذا فهي تنتمي إلى نسق معرفي معروف ومتداول، مما جعل لايكوف جورج وجونسن مارك يسميانها باسم الاستعارات الوضعية أو العرفية[3] يضم هذا النوع كلا من الاستعارات الاتجاهية والأنطولوجية والبنيوية ولكل نمط مميز خاص به.

ب.الاستعارات الاتجاهية:

---

[1] يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف ، ص 194-195

[2] جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، تر عبد المجيد جحفة دار توبقال للنشر، ط1 1996، ص23

[3] ينظر جميلة كرتوس، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية ص39 ،40

يخضع الإنسان في عالمه لتجارب قبل التصورية المعروفة بتجربة الإتجاهات الفضائية الفيزيائية المنبثقة بشكل مباشر مع محيطنا وهي عال، منتقل، داخل، خارج، أمام، وراء، سطحي، مركزي، هامشي،...وغيرها من الإتجاهات التي تشغل بها أجسادنا في محيطنا الفيزيائي[1]

2.3.الاستعارات الأنطولوجية/ الوجودية:

تقوم على بنيّنت ما هو مجرد انطلاقا مما ما هو محسوس وتمنحنا: " طرقا للنظر إلى الأحداث والأنشطو والإحساسات والافكار باعتبارها كيانات ومواد"[2] ويتخذ هذا النمط الاستعاري سبلا متعددة حسب تنوع حاجاتنا، اذ يأتي على سبيل:[3]

- ❖ الإحالة، نحو: إننا نعمل من أجل السلام
- ❖ التكميم، نحو: يتطلب إنهاء هذا الكتاب قدرا كبيرا من الصبر
- ❖ تعيين المظاهر، نحو: وحشية الحرب تجعلنا غير إنسانيين
- ❖ تعيين الأسباب، نحو: كلفهم خلافهم الداخلي الهزيمة

فهي استعارات طبيعية ناتجة عن أنشطتنا وممارستنا مع الاشياء المحسوسة الفيزيائية، تفهم من خلال ما هو مادي ومحسوس.

3.3.الاستعارات البنيوية:

هي أن يبين تصورا ما استعاريا بواسطة تصور آخر، ومثال ذلك فهم المناظرة الكلامية ضمن مقولة الحرب فنقول: الجدال حرب، فنسقط تمثلنا الخاص بالاستراتيجيات الحربية على عملية التخاطب. فإذا كانت الحرب تتطلب مشاركين وتخطيطا ودفاعا وهجوما وربحا وخسارة، فإن الجدال الكلامي على سبيل التماثل، يدرك انطلاقا من التصور الحربي فنكون إزاء صراع كلامي بين طرفين

[1] ينظر جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ص33

[2] جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ص 45

[3] عبد العزيز الحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسن، ص 269

يستعمل كل واحد منهما عتاده من الأدلة اللغوية لدحض موقف الآخر وأطروحته، لتحقيق النصر وإلحاق الهزيمة بالخصم والعدو. وبهذا تكون الاستعارة البنيوية آلية استدلالية نتوصل بها لفهم مجال بمجال آخر أكثر بنية وتجذرا في نسقنا التجريبي الثقافي.[1]

4.3..الاستعارات غير الوضعية :

في نوع أ من الاستعارات نجد الاستعارات الغير وضعية أ الإبداعية والتي" يقصد بها ذاك النوع المتواجد خارج النسق التصوري العادي عند البشر وتضم كل استعارة ذات طابع جمالي فني، أو إبداعي سواء أكان على مستوى الخطاب الشعري أم النثري، أم السياسي وغيرها من الخطابات، تنبني الاستعارات غير الوضعية على استثمار لملكة المشابهة قصد الولوج إلى عوالم جديدة والعمل على بناء علاقات جديدة غير مسبوقة بين الموضوعات"[2]، هي خارجة عن النسق الذي اعتدنا عليه في كلامنا يبحث صاحبها عن الابداع ينبنيها المتكلم على أساس العلاقات التشابهية، وذلك بتجاوز الأنماط البلاغية الجاهزة والمحنطة، أي تجاوز احتراز الرصيد الاستعاري المتوفر سابقا، وخلق توليفات دلالية جديدة بشكل لا نهائي بين الاستعارات المستهلكة.

[1] عبد العزيز الحويدق، نظرية الاستعارة في بلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف وماركن جونسن، ص 268.269

[2] جميلة كرتوس، الاستعارات في ظل النظرية التفاعلية لماذا تركت الحصان وحيدا ص 45 نقلا عن عبد الاله سليم بنيات المشابهة في اللغة العربية

المبـــحث الثـاني: الأبعاد التداولية للاستعارة :

I.الأبعاد التداولية للاستعارة:

إن السياق التداولي يشترط وجود عناصر ثلاثة: المتكلم، المتلقي، والمقام الذي ألقي فيه هذا الخطاب ولذا فالاستعارة تدرس وفق أبعاد تداولية معينة هي:

1.I.فهم الاستعارة:

"فهم الاستعارة بوصفها وسيلة لغوية تواصلية يتم تفسيرها على المستويين البلاغيين مستوى التواصل والتفاعل البشري والمستوى الأدبي والفني وترجمتها وما يترتب على عملية الترجمة من الانتقال من السياق التلقي الذي أنتجت فيه الاستعارة إلى سياق آخر، وما يتعلق بذلك من اختلاف السياق الثقافي والاجتماعي، ويأتي التمييز بين المعنى الحرفي (معنى الجملة، المعنى النحوي) والمعنى التداولي (المعنى السياقي، معنى المتكلم) بمثابة الفكرة الأم التي تجمع بين القضايا المثارة في دراسة الاستعارة وفق الرؤية التداولية"[1] وعليه يستدعي فهم الاستعارة النظر في القضايا البلاغية بكل جوانبها التواصلية والتفاعلية والأدبية والفنية، "وفهم الاستعارة ينبغي أن يرتبط بسيرورات الإدراكية وبطبيعة الوضع البيئي والثقافي للمتلقي"[2] فيشير سعيد الحنصالي هنا إلى نقطة مهمة لفهم وإدراك الاستعارة وهي مراعاة الوضع البيئي وكذلك القيم والأعراف السائدة في المجتمع. "ويشترط فهم الاستعارة معرفة مشتركة للقواعد اللسانية على التمييز بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي للمفردة، ويكون ذلك معروفا في المدونة اللغوية لمستعملي نفس اللغة وسائدا فيها"[3] ففهم الاستعارة يكون لإدراك القواعد اللغوية لمجموعة معينة تعمل على التمييز والتفريق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

2.I مقصدية الاستعارة:

[1] عيد بلبع، تداولية البنى الاستعارية، مجلة العلامات، جامعة المنوفية، مصر، العدد 23، 1994، ص99

[2] سعيد الحنصالي، الاستعارات والشعر العربي الحديث، ص68

[3] نادية ودير، الاستعارة الموسوعة في الخطاب الروائي، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ص83

أ. المقصدية:

لغة:

"قصد: القصد: استقامة الطريق قَصَدَ، يَقْصِدُ، قصْدًا فهو قاصد وقوله تعالى: ((وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ)) أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، "ومنها جائر" أي ومنها طريق غير قاصد وطريق قاصد، سهل مستقيم، وسفر قاصد، سهل قريب، وفي التنزيل العزيز لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ قال ابن عرفة سفرا قاصدا، أي غير شاق"[1].

اصطلاحا:

"كل حدث لغويا كان أم غير لغوي إما ان يكون محتويا على نية الدلالة وإما أن لا يكون محتويا عليها، فتراكم الغمام يدل على أن السماء قد تمطر، واحمرار وجنتي العذراء يعني الخجل، فهذان الحدثان لهما دلالة ولكن ليس وراءهما قصد، وقولنا لأحد الناس "اقرأ" أو "اغلق الباب" وغيرها يتحكم فيه القصد، ومعنى هذا ان العملية التواصلية القصدية تفترض طرفين أساسين، مرسل ومتلقٍ"[2] أي أن المقصدية إما تكون تلقائية لا يعنيها المتكلم وإمّا مصطنعة هو يريد وقوع ذلك أو حدوثه.

سورل: انطلق من ان كل عمل هو حدث ناتج عن سبب راجع إل عامل فإنه فرق بين المفهومين، المقصد ما كان وراءه وعي والمقصدية التي تجمع بين الوعي واللاوعي، وقد عرفها بأنها خاصة عدة حالات عقلية وأحداث وبسبب تلك الخاصة تتوجه تلك الحالات العقلية والأحداث إلى أو نحو الأشياء والحالات الواقعية في العالم"[3] فسورل فرق بين المفاهيم ودقق في التعريفات فالذي ارتبط بالوعي وحده كان مقصدا والذي جمع بين الوعي واللاوعي فهو المقصدية.

ب. مقصدية الاستعارة:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق، ص، د) دار المعارف، ص 3642

[2] محمّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري في استراتيجية التناص،ط1، المركز الثقافي العربي، الدار لبيضاء، بيروت، لبنان، ص164

[3] م ن، ص165

"تبنى غرايس في العملية التواصلية ضرورة وجود المقصدية والتي ربطها سورل بالاستعارة حين تساءل عن مقصديتنا من استعمال بعض التعابير الاستعارية عوض التحدث مباشرة عما نوده"[1] في حين "هدم سيرل فكرة ازدواجية المعنى في العبارة والجملة بحسبه لا تتضمن سوى معنى واحد وهو المعنى الحرفي، أما المعنى الاستعاري فهو مرتبط بالتلفظ، أي يقصد المتكلم، فالاستعارة في تصور سيرل لا ترتبط بمعنى الجملة بل ترتبط بمعنى المتكلم"[2] ومن خلال هذا الكلام نجد أن سيرل ينظر إلى القضية من وجه أخرى مفادها أن الجملة تمتلك معناها فقط، وفي حين التحدث عن المعنى الاستعاري فإننا نقصد به التحدث عن المقصديات الممكنة للمتكلم وعن إرادته في قول شيء ما بطريقة يعدل فيها عن المعنى الذي تريده الجملة"[3]

"فرق سيرل بين المعنى الحرفي والاستعاري بمصطلحين هما speaker meaning ويقصد به معنى المتكلم، و sentence meaning وهو معنى الجملة، وربطهما بقاعدة مفادها إذا تحقق التطابق بين معنى الجملة والمعنى الذي يقصده المتكلم يكون أمام المنطوق الحرفي اما في حالة عدم التطابق بينهما سنكون إزاء المنطوق الاستعاري"[4] ومفاد هذا الكلام أنه إذا كان هناك تماثل وتطابق بين معنى الجملة وما يقصده المتكلم فهنا نكون أمام المعنى الحرفي، أما إذا كان هناك اختلاف فيما يقصده المتكلم ومعنى العبارة فهنا نكون أمام المعنى الاستعاري.

"من اجل تأسيس نظرية للاستعارة ينبغي في نظر سيرل تحديد المبادئ التي تصل المعنى الحرفي للجملة بالمعنى الاستعاري للتلفظ، وهي مبادئ غير متعلقة بالقدرة الدلالية بالمعنى التقليدي للمصطلح بل بالسؤال الخاص باشتغال للاستعارة"[5] فقد اشترط سيرل ضرورة ارتباط بين المعنيين الحرفي للجملة والمعنى الاستعاري للتلفظ لكي يمكن أن ننظر للاستعارة، "إن الاستعارة عند سيرل لا تتعلق بمعنى

---

[1] لخداري سعد، الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم، مجلة الأثر، العدد 20،جوان 2014، ص219

[2] أمبرتو ايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص159

[3] سعيد الحنصالي، الاستعارات والشعر العربي الحديث، ص82

[4] نادية ودير، الاستعارة والموسوعة في الخطاب الروائي، ص76

[5] المصدر السابق، ص 82

الجملة بل بمقصد المتكلم، بهذا يميز في تحليله للاستعارة بين نمطين، وذلك بافتراض عملية مقارنة لبعض الاستعارات يؤكد بها أو يفسر معنى قول المتكلم ومعنى الجملة"[1] فهو في تحليله للاستعارة وبعد عملية مقارنة وافتراض ميز بين نمطين للاستعارة.

هذين النمطين الذي ميزهما سيرل هما [2]

النمط الأول: دلالي يركز على معنى القول، أو يتضمن بشكل أو بآخر مقارنة ملائمة أي مقارنة مع استعارات اخرى مرتبطة بسياق ما.

النمط الثاني: تداولي يركز على تأويل الاستعارة يمر عبر إجراء مقارني لا يختلف عن الإجراء الذي يحقق مقارنة ملائمة.

I.3.مقبولية الاستعارة:

"أشار توماس ستروبك في بحثه حول تداولية الاستعارة إلى قصور النظرية الدلالية وحدها وإلى أهمية السياق والاستعمال جاعلا استدلالات كرايس أكثر إجرائية في تفسير المعنى الاستعاري وهو الأمر الذي لم يغفله أمبرتو إيكو في مواضع متعددة من كتابه السيميوطيقا وفلسفة اللغة، فعند وقوفه على الوجه التداولي للاستعارة يطرح مسألة مقبوليتها حيث لا يتعلق الأمر بحدودها الصدقية أي باستدلالات حقيقية يمكن استخراجها من ملفوظ استعاري فالذي يبتدع الاستعارة يكذب بالمعنى الأدبي، إن مسألة المقبولية تتعلق أساسا بالمحدودات الثقافية الاجتماعية المحكومة بالزمن والذهنية الذي يسمح بقبول استعارة ما ورفض أخرى، ثم هي محكومة بمحددات تداولية تخضع أساسا لقواعد التخاطب كما يحددها كريس ويعرضها أمبرتو إيكو ليبين أن مقبولية الاستعارة تتمثل في احتوائها لهذه القواعد وليس في واقعيتها أو صدقها"[3] فأمبرتو إيكو يرى أن الاستعارة لا تقاس بمدى صدقها أو

[1] لخذاري سعيد، الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم، ص219

[2] لخذاري سعيد، الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم ، ص 219

[3] سعيد الحنصالي، الاستعارات والشعر العربي الحديث، ص150

كذبها، فالذي يستعمل الاستعارة يخفي المعنى الحقيقي للكلمة ويظهر المعنى المجازي لها فبذلك فهو يكذب.

" إن المسألة عند إيكو لا تقف عند حدود مستعمل الاستعارة بل ترتبط بمسألة أشمل تخص الوضع الصدقي والكيفي (التخييل) أي كيف أننا نتظاهر بقول شيء ما، ومع ذلك نريد بجدية قول شيء صادق يتعدى نطاق الحقيقة، فإذا كان مستعمل الاستعارة ظاهريا يكذب فهو على مستوى التخييل صادقا، لأنه يريد أن يوصل لنا حقيقة لذلك يرى إيكو أنه يقوم بالاستعارة فهو في الظاهر يكذب. ويتكلم بطريقة غامضة وهو بالخصوص يتحدث عن شيء آخر"[1] فإيكو أتى بما يعرف بالتخييل، فالاستعارة نقول بها شيئا ولا نريده هو فيظهر كذبا، كما ما يعرف بالتخيل هو صادق: فالوضع الصدقي هو مطابقة الواقع، ومن دلالات التخييل أنه أمر خارج عن التصديق، فالتصديق راجع إلى مطابقة الكلام للواقع أما التخييل فراجع للكلام نفسه من هيئة تحدث الإنفعال هذا ما جاء به ابن سينا. " إن مقبولية الاستعارة تتحدد بمدى خضوعها لما يدعى بقواعد المحادثة والتي تعرف بمبادئ غرايس والنشاط الاستعاري حسب غرايس يتلخص في اختراق القواعد الأربعة وهي: انتهاك قاعدة النوع' ليكن اسهامك في الحديث صادقا' وقاعدة الكم ' ليكن اسهامك في الحديث اجباريا أكثر ما يمكن بحسب ما تتطلبه وضعية المحادثة' وقاعد الطريقة 'كن واضحا' وقاعدة المناسبة 'ليكن إسهامك مناسبا لموضوع المحادثة' "[2] ومنه فإن استعمال الاستعارة يكون فيه انتهاك واستغلال لقاعدة أو أكثر من هذه القواعد السابقة فمن يقوم بالاستعارة فهو في الظاهر يكذب ويتحدث بطريقة غامضة وهو بالخصوص يتكلم عن شيء آخر.

"إن الهدف من هذه القواعد التخاطبية إنما هو الوصول إلى الغاية القصوى في الوضوح لكل مخاطبة بحيث تكون المعاني المتبادلة بين المرسل والمستقبل معاني صريحة وحقيقية، إلا أن المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد، فإذا حدثت هذه المخالفة فإن الإفادة في المخاطبة تتنقل من ظاهرها

[1] نادية ودير، الاستعارة والموسوعة في الخطاب الرائي، ص77

[2] امبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، ص238

الحقيقي إلى غير الحقيقي، فتكون المعاني عندئذ بين المتخاطبين ضمنية ومجازية، وهذا ما يتناسب مع الاستعارة"[1] ومن هنا نجد أنه أثناء العملية التخاطبية لابد من اجتماع كل عناصر هذه العملية حتى تتحقق فإذا حدثت أي مخالفة نجد أنفسنا أمام معاني مجازية بين المتخاطبين وهذا يتماشى مع ما يعرف بالاستعارة .

" لا تتوافق الاستعارة مع مبدأ الكم، لأن هذا المبدأ يفترض أن تكون المساهمة في الحوار إخبارية بالقدر الذي تتطلبه الوضعية التبادلية في الخطاب، في حين ترتبط الاستعارة بالإيجاز والاختصار، كما تخترق أيضا مبدأ النوع أو الكيف الذي يشترط الصدق في حين أن مستعملها يكذب بالمعنى الأدبي، وذلك لعدم وجود تتطابق بين القول وقصد المتكلم"[2] فالاستعارة مرتبطة بالإيجاز والاختصار وغير متوافقة مع ما يعرف بمبدأ الكم.

"كما يخرق بدوره مبدأ الطريقة أو الأسلوب، حيث تفترض الطريقة التي يجب أن تكون عليها المحادثة كشرط النجاح عملية التواصل، أن يكون المتكلم وضحا، لا يتسم كلامه بالغموض ولا بالازدواجية في المعنى وهذا ما لا تحققه الاستعارة"[3] حيث أن الاستعارة ليكون الكلام واضحا فيها فهي إيحائية لا تقبل الوضوح " كما تخرق الاستعارة أيضا مبدأ العلاقة أو المناسبة الذي يرمي إلى حصر التحدث فيما هو مناسب للموضوع لأن مستعمل الاستعارة يهدف إلى معنى غير المعنى الحقيقي ويعمد إلى الازدواجية في المعنى"[4] حيث أن الاستعارة تخرج من نطاق العلاقة فلا ترتبط بعلاقة معينة ولا ترتبط أيضا بمناسبة معينة "فلا تقف مقبولية الاستعارة عند خرق قواعد المحادثة التي وضعها غرايس لنجاح العملية التواصلية بين المتخاطبين فحسب، بل تتجاوز إلى مجموعة من

غصاب منصور الصقر، الاستعارة بين الدلالة والتداولية، دراسة لسانية في الحديث النبوي، مجلة الأنساق، المجلد 3، العدد 1 [1]و2، 2018/ 2019، دار النشر، جامعة قطر، ص100

[2] ينظر نادية ودير، الستعارة والموسوعة في الخطاب اروائي، ص77

[3] م ن، ص77

[4] مبروكة نبار، لاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني- مقاربة تداولية- ص91

الخصائص الموسوعية التي يفرضها السياق الثقافي للغة من اللغات، حيث توجد أيضا من بين القوانين التداولية التي تنظم قبول الاستعارات"[1]

I.4. موت الاستعارة:

إن الاستعمال المتواصل للاستعارة في السياق يجعلها مألوفة لدى المتكلم والمتلقي على حد سواء وكأنها كلام وضع في موضعه الأصلي هذا ما يجعلنا نصفها بأنها استعارة ميتة

أ. الاستعارة الميتة:

"وفيها يهمل المعنى الأصلي للملفوظ ليكون المعنى المجازي الاستعاري هو الملفوظ فهي التي استخدمها الناس لفترة طويلة من الزمن بحيث أصبحت شائعة مما ادى إلى أننا لا نشعر فيها بالفرق بين الموضوع والصورة"[2] وهو ما يدل على أن الاستعمال الكثير للاستعارات يجعلها تصير تلقائية مما يؤدي إلى فقدان الاستعارة لوظيفتها وقد نوه علماء سابقون إلى هذه المسألة فنجد عبد القاهر الجرجاني يقول عنها: " اعلم أن من شأن هذه الأجناس أن تجري فيها الفضيلة، وأن تتفاوت التفاوت الشديد، أفلا ترى أنك تجد في الاستعارة العامي المبتذل كقولنا رأيت أسدا، ووردت بحرا، ولقيت بدرا، والخاص النادر الذي لا تجده إلا في كلام الفحول، ولا يقوى عليه إلا أفراد الرجال"[3] والمبذل أو الابتذال يحمل معنى من معاني موت الاستعارة، وكذلك أشار أمبرتو إيكو "إلى ان موت الاستعارة متعلق بتاريخها السوسيولساني وليس بنيتها السيموطيقية وتوليدها وإعادة تأويلها الممكن"[4] إذ يشتغل هذا النوع من الاستعارات كبدائل لأفكار واضحة على الجو العاطفي على الأغلب ويدخل ضمنها هذا النوع من الاستعارات، العلمية والدعائية والاستعارات المألوفة.

---

[1] نادية ودير، الاستعارة والموسوعة في الخطاب الروائي، ص80

[2] عيد بلبع، الرؤية التداولية للاستعارة، ص110

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص75

[4] نادية ودير الاستعارة والموسوعة في الخطاب الرائي، ص81

"ما يميز الاستعارة الميتة عن الاستعارة الحية هو كون الاستعارة الميتة أو المبتذلة تلتحم فيها الحدود التحاما حتى عدنا لا نرى بينها فرقا، فوحدة العلامة الموت والابتذال، والتمييز والاثنينية علامة على النشاط والحياة والتوتر"[1] ومنه فإن موضع الاختلاف بينهما أن الاستعارة الحية لا تلتحم حدودها عكس الميتة.

"كما تختلف الاستعارة الميتة بشكل واضح في المنظور التداولي، عن الاستعارات الحية التي يتقبلها المتلقي محتفظة بتحقيق بعدها المجازي فالاستعارة الحية تبقى محتفظة بطرافتها ووحدتها، وهو ما يميز عن الاستعارة الميتة"[2] ومنه فالاستعارة في المنظور التداولي تبقى الاستعارة الميتة مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما بين حدودها، " الذي يموت في الاستعارة قدرتها على إحداث تأثيرات من نوع خاص على المتلقي لأن معجمية الاستعارة تخفف من مفعولها بحرمانها عنصر المفاجأة الذي هو في اعتقادنا مناط التأثير في المتلقي بإثارة الدهشة في نفسه"[3] الذي يمكن القول عنه أن الاستعارة إذ لم تعد تحدث تأثيرا مباشرا يفاجئ المتلقي أنها صارت ميتة لأن المفاجأة والدهشة هي مناط التأثير في السامع.

في حين يرى سيرل "أن الاستعارة ميتة بسبب كثرة استعمالها غير أنه يرى أن لها بعدا آخر مهما هو أن كثرة استعمالها يعني أنها ترضي بعض الحاجيات الدلالية"[4] فموت الاستعارة لكثرة استعمالها يخلق لها بعد دلاليا جديدا.

المبـحث الثـــالث: حجاجية الاستعارة وبعدها السيميائي

I.حجاجية الاستعارة وبعدها السيميائي:

I.1. حجاجية الاستعارة :

[1] نادية ودير الاستعارة والموسوعة في الخطاب الرائي ، ص81

[2] عيد بلبع، الرؤية التداولية للاستعارة، ص 100

[3] عيد مُحَمَّد شبايك، الاستعارة في الدرس المعاصر وجهات نظر غربية وعربية ، دار جزاء للنشر، القاهرة، ص26

[4] م ن، ص 26

لقد شغلت البلاغة فكر اللغويين والفلاسفة على الأزمنة والعصور، وقد نتج عنها فنون كلامية عديدة من معان وبديع وبيان، ومن الأمور التي اهتمت بها البلاغة الاستعارة، حيث أشبعوها دراسة وتحليلا، وعملوا على جعلها أحد أدوات التأثير والاقناع وكذا وسيلة من وسائل الحجاجية.

1. حجاجية الاستعارة في الدراسات العربية القديمة:

"يعتبر الجرجاني أحد رواد علوم البلاغة، استطاع بفضل المفهوم الذي قدمه للاستعارة أن يتوصل إلى كونها ذات وظيفة حجاجية، فقد جعل الجرجاني الاستعارة جزء من نظرية النظم، واحتج فيها بفضل المعنى على اللفظ، كونه أنه أنكر أن يكون اللفظ استعارة، فجعلها متعلقة بالمعنى وما فعل الجرجاني ذلك إلا ليبطل رأي أصحاب اللفظ الذين يقولون ' إن الحسن فيها اللفظ دون المعنى' "[1] فالجرجاني بهذا يدحض فكرة تفضيل اللفظ على المعنى بجعله الاستعارة وهي أحد أنواع المجاز متعلقة تعلقا كليا بالمعنى.

يقول الجرجاني" ومن البين الجلي أن التباين في هذه الفضيلة ليست بمجرد اللفظ وإنما لأمر خاص بالمعاني ومواقفها في النفوس"[2] فالجرجاني أشار إلى ضرورة ترتيب الخاص في صياغة المعاني، وما يتركه هذا الترتيب من أثر في نفس القارئ والسامع، " من أهم ما ناقشه عبد القاهر الجرجاني خلال هذا الدرس موضوع 'دلالة النظم' فقد وصل بين اللفظة في الاستعارة والنظم، واكد أن الأوصاف التي تضاف إلى اللفظة ليست أوصافا للمعنى الذي تدل عليه"[3] فكل اضافة عنده للفظ من وصف إنما يراد به المعنى الذي نريد الوصول إليه.

2. حجاجية الاستعارة في الدراسات العربية المعاصرة:

---

[1] ينظر أحمد الصاوي، مفهموم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، دراسة تاريخية فنية، منشأة المعارف بالاسكندرية، 1998، ص 82

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة

[3] مرجع سابق ، ص 83

من بين علماء اللغة المعاصرين الذين اهتموا بحجاجية الاستعارة طه عبد الرحمن الذي اقر " أن الاهتمام بالحجاج قدد تجدد بتجدد الدراسات الخطابية ولم تقتصر الدراسات الحجاجية على النظرة الضيقة للحجاج والتي لطالما اعتبرته لا يجاوز عملية استدلالية وبرهانية، تقوم على حشد الأدلة والبراهين على قضية معينة في حين أن الحجاج لا يقوم على مجرد العلاقة الاستدلالية بين جانبين اثنين و إنما يتعداه إلى انطوائه على قدر من الالتباس في الوظيفة".

قد تبنى طه عبد الرحمن فكرة الاستعارة على أنقاض ما قدمه الجرجاني، "فجاء بفكرة الاستعارة خاصية الالتباس في الخطاب العلمي تتجلى في المجاز في فكرتي اعتبار الواقع واعتبار المعنى"[1] جاء بفكر سابق وبلوره في دراسته الحجاجية.

ونجده أيضا انه يرى" الأصل في الالتباس الحجاجي هو أن الحجاج يجتمع في اعتباران اثنان لا يجتمعان البتة في البرهان وهذان الاعتباران هما اعتبار الواقع اعتبار القيمة"[2] فهذان الاعتباران جعلهما ركيزة لدراسة الحجاج من منظور استعاري، فهو يرى أنه إذا صح أن المجاز هو الأصل في الحجاج، صح معه أيضا أن العلاقة المجازية هي علاقة أصلية ينبني عليها سواها ولا تنبني على سواها"[3]. فهي علاقة إذا عم بها الجزء أو الكل عممناه عما سواه سواء كان جزءا أو كلا "فاعتبارنا المجاز أحد الأدوات الحجاجية فإننا نجزم القول عن العلاقة المجازية هي كذا أصلية، يقوم عليها ما سواها من العلاقات، ولا يخفى أن نموذج العلاقة المجازية هو العلاقة الاستعارية وان الاستعارة هي أقوى وأدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج"[4]

3. حجاجية الاستعارة في الدراسات الغربية القديمة:

[1] ينظر، طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، 1998، ن المركز الثقافي العربي ص230

[2] م ن ، ص 230

[3] م ن، ص 232

[4] م ن ص 232.233

إن الاستعارة من المسائل التي شغلت علماء اللغة منذ القديم سواءً في الدراسات العربية أو الغربية، ومن بين العلماء الغربيين الذين اهتموا بها نجد أرسطو طاليس تناول الاستعارة في موضعين من كتابه الخطابة "فتحدث عنها في باب الشاهد الواقعي، والشاهد الصناعي، والشاهد الحرفي، وفي هذا الموضع يعتبر الاستعارة مقوما حجاجيا"[1] فإعتبارها مقوما حجاجيا يؤكد على زيادتها في التأثير على المتلقي وإقناعه بالحجاج.

وقد عرف أرسطو الاستعارة الحجاجية بقوله: " هي التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري العاطفي ويشترط لها لكي تؤدي الوظيفة أن تكون بسيطة وقريبة واضحة وأن تكون غير متكلفة مألوفة بعيدة عن الغرابة قليلة لأن الافراط يخرجها من الحجاجية الشعرية، ويخرج القول من الخطابة إلى الشعر"[2] بحيث ان الاستعارة في الفكر الأرسطي هي التي تؤثر في المتلقي من الناحيتين الفكرية والعاطفية.

4. حجاجية الاستعارة في الدراسات الغربية المعاصرة:

"إذا كان البعد الحجاجي الأساسي للاستعارة يتمثل في ابراز المعاني وتقويتها والتمثيل لها فالاستعارة في نظر بول ريكو ذات خصائص وجودية تجعلنا نحس بدورنا أكثر وتدفعنا دفعا إلى التفكير، لأنها تخلق لنا علاقات متعددة ليس بينها علاقات في الظاهر

2.I البعد السيميائي للاستعارة:

1. الاستعارة والعلامة:

يعرف بورس العلامة على أنها " إن العلامة، أو الماثول ، هي شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئا ما بأية صفة وبأي طريقة، إنها تتوجه إلى شخص ما، أي تخلق في ذهن هذا الشخص علامة

[1] صلاح الدين يحي، حجاجية في الحطابات اللغوية، ص 202

[2] صلاح الدين يحي، حجاجية الاستعارة في الخطابات اللغوية، ص250

موازية أو ربما علامة أكثر تطورا، وهذه العلامة التي تخلقها نسميها مأولا للعلامة الأولى، وهذه العلامة تحل محل شيء ما، موضوعها إنها لا تحل محل هذا الموضوع تحت أية علاقة كيفما كانت، بل عبر الإحالة على فكرة أطلقت عليها أحيانا الماثول"[1] فبورس يرى في العلامة شيء ينوب لشخص ما عن شيء معين تكون هذه النيابة أو بأحد الوجوه

لقد ولد المفهوم العلائقي الثلاثي للعلامة، وهو الأساس الذي ينظر من خلاله للاستعارة كعلامة ثلاثية الحدود (ممثل، موضوع، موؤل)، إذ لا يعتبر بورس العلامة وحدة تقصد لذاتها، بل كعلاقة بين العلامات الجزئية.

أ. الاستعارة والممثل:

"يعد الممثل الحد الأول للاستعارة باعتبارها علامة سيميائية، حيث تبدأ التحليل السيميوطيقي للاستعارة" بدءا من الممثل الذي يحيل على موضوع الاستعارة المباشر عبر مؤوله ، والممثل هو الأداة التي نستعملها للتمثيل في شيء آخر"[2]

ب. الاستعارة والموضوع:

" يشكل الموضوع الحد الثاني للاستعارة، وهو عنصر مهم في تركيب العلامة لأن "هناك رابط وظيفي بين العلامة والموضوع الذي تقبل عليه فعليا، وبدون هذا الرابط لن يكون للعلامة أية قيمة تقريرية، ولا كون أبدا محل إثبات له معنى "[3] فقد أكد إيكو وجود الرابط الوظيفي بين العلامة والموضوع لكي تكون ذات قيمة تقريرية

ج. الاستعارة والمؤول:

---

[1] عبد الله بريمي، مطاردة العلامات بحث في السميائيات شارل ساندرس، بورس تأويلية الإنتاج والتلقي، ط1 2016، دار كنوز المعرفة ص 50 51

[2] نادية وديز، الاستعارة والموسوعة في الخطاب الروائي، ص60

[3] أمبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، ط1، 2007، ص215

يصرح إيكو " بأن الخصوصية الأساسية للعلامة هي قدرتها على استثارة التأويل وهذا ما يحدث للاستعارة باعتبارها علامة سيميائية يقوم حدها الثالث بحركة نشطة تفتح باب التأويل على مصرعيه"[1]، فإذا كانت العلامة لها المقدرة على التأويل فإن الاستعارة في حدها تأويل على مفهوم آخر لكي تصل إلى المعنى المراد.

على المؤول النموذجي لاستعارة ما أن ينطلق من موقع ذاك الذي يسمع الاستعارة لأول مرة، لنأخذ الاستعارة الاحيائية التالية " قدم الطاولة" إننا لا نستطيع وضع هذا الدال بذات حيال هذا المدلول إلا إذا كنا نتصوره لأول مرة ونفهم بالتالي لماذا اختار مبتكر هذه الاستعارة الاحيائية القدم عوض الذراع مثلا"[2] ومنه اشترط على المؤول أن يعرف المقام الذي وضعت له الاستعارة لأول مرة.

2. الاستعارة والرمز:

إذا كان الرمز هو ما يمثل شيئا آخر بمقتضى صلة مشتركة تشابهية فقد عرفه بورس بقوله : " علامة تحيل على الموضوع الذي تدل عليه أو تسير إليه بموجب قانون، وعادة ما يكون تداعيا من الأفكار العامة، ويحدد هذا القانون تأويل الرمز بالإحالة على ذاك الموضوع"[3] فهو من حيث التحديد لا يختلف كثيرا عن التحديد الذي يعطيه 'ليتريه' للاستعارة: " الاستعارة صورة بواسطتها تتبدل الدلالة الطبيعية للكلمة إلى دلالة أخرى تشبيه مختصر" وما يؤكد هذا الزعم أن" عبارة " بيفي"، " الإيمان شجرة كبيرة" وعبارة " باسكال"، " ليس الرجل إلا قصبة " اللذين هما من قبيل الرمز يشملها أيضا تعريف الاستعارة، فهما معادلات مختصرة ل الإيمان هو شجرة كبيرة وليس الرجل إلا كقصبة ' إذا اعتمدنا تحديدا تقليديا غير ملائم للاستعارة كتشبيه إيجازي"[4] فالنظر إلى التعريف كل من الاستعارة

[1] المصدر السابق ، ص 60

[2] أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر سعيد بنكراد، ط2، 2004، ص146

[3] عبد الله بريمي، مطاردة العلامات في البحث السيميائيات، ص 98

[4] عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية، ص 109

والرمز نجد أن كلاهما يقوم على علاقة تشابهية فالرمز تمثيل شيء آخر لصلة التشابه بينهما والاستعارة في الاصل تشبيه حذف أحد طرفيه.

إن ما يميز الصيغة الرمزية عن الاستعارة: " ان الاستعارة لا يمكن ان تؤول حرفيا، فهي بعبارة ما صدقية حتى بالنسبة (إلى عالم ممكن)، لا تقول أبدا الصدق، أي إنها لا تقول أبدا شيئا يمكن المتلقي أن يقبله

بكل اطمئنان على أنه حرفيا صادق"[1]

ويختلف الامر بخصوص الصيغة الرمزية، فحتى المتلقي بليد الذهن الذي لا يدرك أنها صيغة رمزية يمكن أن يقرر أن ما قيل، ولو بمعناه الحرفي لا يعطل التماسك الدلالي، وفي أسوأ الأحوال لن يفهم المتلقي بليد الذهن، لماذا أضاع الراوي كل ذلك الوقت في قول شيء لا فائدة منه ورائه، ويمكن حتى لمتلق نبيه أن تجاهل وجود استراتيجية رمزية، كما يمكن أحيانا لمتلق نبيه جدا أن يرى استراتيجية رمزية حيث يبدو مشكوكا فيه أن النص قد شجع على ذلك"[2] فالفرق بين الاستعارة والرمز هو كون الاستعارة لا تفهم عند أي متلقي ولا يطمئن بها فهي تحتاج إلى فهم وتأويل عكس الرمز الذي يمكن للمتلقي بليد أن يدرك انه رمز او صيغة رمزية.

3. الاستعارة والأيقونة:

"إن الأيقونة هي علامة تحيل على موضوعها وفق تشابه يستند إلى تطابق خصائصها الجوهرية مع بعض خصائص هذا الموضوع"[3] ويعرفها بورس الأيقونة بكونها علامة تمتلك الخاصية التي جعل منها شيئا دالا حتى في غياب موضوعها، مثال على ذلك خط بقلم الرصاص الذي يمثل شكلا هندسيا...، إن الأيقونة بلغة بورس علامة تعتمد منطق التشابه بين عناصرها، فهي تحيل على

[1] أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ص383

[2] م ن، ص 383

[3] م ن، ص 91

موضوعها برسمه او بمحاكاته بالتالي يشترط فيها أن تشاركه بعض الخصائص، مثال على ذلك نجد الصورة الفوتوغرافية للوحة الجوكندا"[1]. جعل بورس الأيقونة ذات خاصية تكون بها ذات معنى دلالي وذلك في غياب موضوعها.

" الاستعارة علامة لسانية ولكنها تخرج على هيئات أخرى مثل الصور والخطوط، ولذلك فهي تلتقي مع الأشكال والصور من خلال تحول اللغة إلى مادة محسوسة، وعلى ضوء ذلك لا بد من ربطها مع الأيقونة، الذي بحسب بورس نمط من أنماط العلامة، الذي يبدوا لنا فيه الدال شبيها بالمدلول، من حيث المظهر، أو الصوت، او الملمس، أو المذاق، أو الرائحة، وتغدوا الاستعارة أيقونة، لأنها تجسد هيئة أو صورة من جهة ولأنها تؤلف علاقة بين دال ومدلول من جهة أخرى، وهي تقوم في الأساس على التعبير عن شيء غير مألوف، وفي حالة عدم وضوح العلاقة بين المستعار له والمستعار منه، ولا بد من إعمال الخيال والفكر لكشف الحجب عن خصيصة التماثل او التشابه، الذي تلمح له الاستعارة"[2] ومن خلال هذا الكلام نجد ان الاستعارة إذا كانت علامة لسانية يمكن بها التحول إلى هيئات أخرى وذلك بتحول اللغة من شكلها المعنوي إلى الحسي، وجب ربطها بالأيقونة، التي هي أحد أنماط العلامة

[1] عبد الله بريمي، مطاردة العلامات، ص 92

[2] قصاب منصور الصقر، الأبعاد الدلالية والتداولية للاستعارة الأيقونية، دراسة سيميائية لسانية في الحديث النبوي الشريف، مجلة قراءات، العدد 8، 2015، ص 13 14

الفـــــــــــصل الثـــــــــــانيي:

مقاربة حجاجية في محاضرات سوسير اللسانية

1.نبذة عن حياة فردينان دوسوسير:[1]

فردينان دوسوسير (1913/1857) أشهر لغوي في العصر الحديث ولد في جنيف عام 1857 من أسرة مشهورة بالعلم والأدب، درس في جامعات جنيف و لايبزك وبرلين وحصل على درجة الدكتوراه من لايبزك عام 1880 عمل مدرسا في مدرسة الدراسات العليا في باريس من 1881- 1891 ثم أستاذ اللغات الهندية الأوروبية والسنسكريتية من 1891-1913 وأصبح أستاذ علم اللغة في عام 1907 في جامعة جنيف وبقي في هذا المنصب حتى وفاته عام 1913

من أهم ما كتب كتاب وحيد كتبه بنفسه حين كان في الحادية والعشرون من عمره سماه:

Mémoire sur le system .de voyelles dans les langues indo primitif européenne.

نشر في باريس 1878، ولكن أشهر واهم كتاب يحمل اسمه هو cour de linguistique général، كتاب علم اللغة العام وهو مجموعة من المحاضرات جمعها اثنان من طلبته هما شارل بالي والبرت سيكاهي، ظهرت الطبعة الاولى من عام 1916، والطبعة الثانية عام 1922، يقول الأستاذ مارتن جوس عن دوسوسير: إن منزلة دوسوسير في علم اللغة اليوم هو كمنزلة ابسن في المسرحية، لا نسمع عنه إلا بين الحين والأخر، وبأسلوب الطقوس يحصل القارئ على هذا الانطباع أو ذلك عبر دوسوسير.

[1] فردينان دوسوسير، علم اللغة الحديث، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الأفاق العربية، الأعظمية، بغداد، ص03

2.توطـــــــــئة:

الاستعارات ذات نوعين ، استعارات أدبية واستعارات علمية، هذه الاستعارات العلمية التي وظفها دوسوسير في محاضراته، بحيث قمنا بدراسة تطبيقية على هذه الاستعارات الواردة في كتاب (محاضرات في علم اللسان العام)، الذي يجب التنويه إليه هو ان هذه الاستعارات ليس شرطا ان تكون نسبتها حقيقية إلى دوسوسير، ربما يكون وظفها احد تلاميذه الذين جمعوا محاضراته، كما انها ليست الاستعارات الوحيدة الموظفة في هذا الكتاب، وقد اخترنا هذه الاستعارات الثلاث تماشيا مع مدة البحث، وكذا مراعاة لحجم الفصل، واخترناها عن غيرها لأنها الأكثر ورودا والأشهر استعمالا، لأنها استخدمت للمفاهيم المهيمنة على المحاضرات السوسيرية، قيمة العلامة، التزامنية والتعاقبية، الدال والمدلول، وهذا المنهج الذي صنف باب الزمني والتزامني، والعلامة التلازمية هي التي وضحت تعريف العلاقة بوصفها وحدة نفسية.

المبحث الاول: استعارة الشطرنج

I.استعارة الشطرنج:

من المواضيع التي شغل بها دوسوسير الدراسة التزامنية السانكرونية والدراسة التعاقبية الديانكرونية واستخدم في شرح ذلك استعارة الشطرنج.

I.1مفهوم السانكرونية والديانكرونية:

"علم اللسان التزامني السانكروني وهو يختص بدراسة العلاقات المنطقية والسيكولوجية اذ تربط هذه العلاقات الحدود المتقاربة في الوجود ارتباطا يكون بالصفة التي تراها عليه الجماعة ويدركها و يعيها الجميع"[1]، فهو يدرس اللغة في لحظة زمنية معينة دون مراعاة تطوراتها التاريخية او التغيرات الزمنية التي حدثت لها، ويعرف أيضا مصطلح السانكرونية: " هو الذي يؤدي حالة توازن في النظام في نقطة زمنية معينة"[2] فالذي يمكن القول عن الدراسة السانكرونية أنها تدرس اللغة بشكل مستقل عن الزمن، فهي تدرسها في نقطة معينة من غير مراعية للتطورات، أو هي كما قال عنها جوناتان كللر " دراسة النسق اللغوي في وضع مستقل عن الزمن "[3] أي تجريد الدراسات اللغوية من إطارها الزمني ودراستها في لحظة آنية محددة لا تراعي فيها لا نشأة ولا تطور ولا التحولات التي حدثت معها.

وخلافا عن ذلك هناك منظور آخر لدراسة وهو الدراسة الديانكرونية للغة التي تعرف بـ: " علم اللسان التواتري الديانكروني وهو يدرس العلاقات التي تربط الحدود المتعاقبة المتواترة، فلا يدركها الشعور الجماعي وهذه الحدود قد يحل بعضها محل بعض بدون أن تكون نسقا فيما بينها "[4] إذا هو

---

[1] فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، 2008، ص144

[2] مبادئ في قضايا اللسانيات، باتريك فوك ، بيارلي فوفيك، تر: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص 20

[3] جوناثان كللر، فردينان دوسوسير تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، تر: محمود حمدي عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة، ص 48

[4] فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ص148

يدرس اللغة مع مراعاة ما يحدث لها خلال الفترات الزمنية عكس السانكروني الذي وضعها في معزل عن الزمن، أو هي " دراسة التعاقبية لتطور اللغة التاريخي داخل الزمن "[1] كما تراعي ما أصاب اللغة من تطورات خلال فترة زمنية ما، قد تكون تغيرت مثلا بفاعل الاستعمارات أو الحروب.

ومن التعريفات التي أيضا نجد: " تتبع تطور الظواهر اللغوية والنظام اللغوي ككل مع مرور الزمن، وتعاقب المراحل إنها تتبع الظواهر اللغوية في تواليها وتغيرها من حقبة زمنية لأخرى"[2] فالديانكروني أساسه متابعة تطور اللغة خلال فترات زمنية بحيث يراعي أي حدث تاريخي وقع للغة من شأنه أن يحدث تغيرا فيها.

2.I الفرق بين السانكرونية الديانكرونية

لقد طرح فرديناند دوسوسير بوضوح بداية القرن العشرين الفرق بين التطورية ((دراسة اللغة من خلال الزمن)) وبين السكونية دراسات حالات اللغة في ذاتها، على اعتبار أنها مجموعة متجانسة في فترات معينة من التطور"[3] فالذي جاء به دوسوسير هو دراسة اللغة وفق حالتين متباينتين هما السانكرونية و الديانكرونية .

إن التمييز بين السانكرونية و الديانكرونية ينطبق أساسا في ذهن دوسوسير على الدراسات اللغوية الملموسة، الحالات المعينة للغة، تطور اللغات المعينة ويمثل هذا التمييز اكتشاف طريقة فرضت فكرة مثمرة، مفادها أنه يمكن دراسة كل حالة لغة على أنها نظام منسجم وتام"[4] فسوسير في التمييز بين السانكروني و الديانكروني قال أنه يمكن ان نطور الدراسات اللغوية بمرور الزمن، إذا كانت دراسة تعاقبية فبعد عام أو عامين قد تتغير الدراسة على اللغة، عكس سكوني الذي لا يراعي أي تطور لها.

---

[1] جوناثان كللر، فرديناند دوسوسير تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، ص 48

عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، -تعاريف- -أصوات- منشورات دراسات سال ط1، 1991، ص24[2]

[3] جان بيرو، اللسانيات، تر: الحواس مسعودي، مفتاح بن عروس، درا الأفاق ص 108

[4] م ن، ص108، 109

وقد مثل لهذه الدراسة بمحور المتزامنات (ا، ب) ويتعلق بدراسة العلاقات القائمة بين الأشياء المتزامنة أي الموجودة في الزمان نفسه، وهي الدراسة التزامنية، ومحور المتتابعات (ح، د) وفيه ينظر إلى الوقائع اللغوية من حيث أنها نقط تقاطع في تتابع زمني وهو موضوع الدراسة التعاقبية"[1]

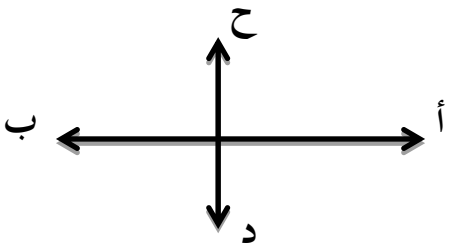

" من بين المقارنات التي يمكن أن نعقدها وأن نتصورها لربما كان من أفضلها وأكثرها بيانا تللك المقارنة التي نعقدها بين مباراة في لعبة الشطرنج وبين اللسان من حيث هو لعبة ففي كليهما نجد أنفسنا أمام نظام من القيم والمعايير، فنشاهد ضروب تغيراتها وتبادلاتها، ولننظر إلى الموضوع المكتوب، فأولا تقابل حالة اللعب في لحظة ما من المباراة حالة اللسان، والقيمة المعطاة لكل قطع اللعبة إنما تتعلق بموقفها وموضعها من رقعة الشطرنج وبالمثل فإن كل لفظ واحد في اللسان تتحدد قيمته بالمقابل مع سائر الحدود الأخرى، ومن ناحية ثانية فإن النظام المشاهد لا يكون أبدا إلا لحظيا مؤقتا، إذ هو يتغير من وضع لآخر، صحيح أن القيم والمعايير في هذه اللعبة تقوم أيضا على التزامني وبالخصوص على الاتفاق الذي لا يقبل التأويل والتغيير وبالاتفاق هو قاعدة اللعب التي توجد قبل الشروع في المباراة، ويبقى العمل بالقاعدة جاريا بعد كل تحريك للقطعة، وهذه القواعد المقبولة والمتعارف عليها بصفة نهائية توجد أيضا في مادة اللغة وموضوعها، إنها تلك المبادئ الثابتة في علم المعاني السيميولوجيا"[2] نجد أن دوسوسير من خلال هذا النص مثل اللسان بلعبة الشطرنج التي تضبطها قواعد وقوانين وكذا بالنسبة للسان أو اللغة فهما يشتركان في كونهما يضبطهما نظام معين ، فاللعبة تلعب وفق قوانين وتحركات معينة وكذا اللغة تضبطها قوانين للتكلم وقواعد التحرك، فاللعبة

[1] مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2013، ص183

[2] محاضرات في علم اللسان العام، ص132 ، 133

تسير وفق اتفاق حاصل على كيفية تحريك البيادق وكل بيدق له طريقة يتحرك بها، وكذا بالنسبة للكلمة لها قاعدة تضبطها ومتفق عليها، "أخيرا فإنه لكي ينتقل من حالة إلى أخرى، وفي اصطلاحنا من حالة التزامن السانكروني إلى حالة أخرى، كان يكفي تحريك قطعة واحدة على الرقعة، فلا يحدث تغيير عام ولا خطط، ولنا هنا ما يشبه حالة التواتر الديانكروني بجميع خصوصياتها.

أ/ وفي الواقع إن كل تحريك لقطعة ما واللعب بها على الرقعة لا يعني الأمر الواحد وهو ان قطعة واحدة بمفردها قد تحركت فانتقلت والأمر كذلك في اللسان فإن التغيرات لا تلحق إلى عناصر مفردة.

ب/ وبالرغم من ذلك فإن التحريك ينعكس مفعوله وأثره على كل النظام، فيستحيل على اللاعب أن يتنبأ تنبؤا مضبوطا بغايات هذا الأمر وحدوده أما تغيرات القيم وتبدلات الأوضاع الناتجة عن تحريك القطع فلا تخرج عن احتمالات ثلاثة فهي حسب الوقوع إما تبدلات صفرية عدمية ، وإما شديدة الحضور وإما متوسطة الأهمية.

ج/ إن نقل قطعة على الرقعة من وضع لآخر هو حدث متمايز كل التمايز عن حالة التوازن السابقة، وعن حالة التوازن اللاحقة، إذ التغيير الحاصل لا يتعلق بشيء من الحالتين وإذن فالحالات هي الوحدة الأساسية، وفي مباراة الشطرنج يمتاز أي وضع من الأوضاع المفروضة بخاصية منفردة وهو كونه منفصلا عن كل ما عداه من أوضاع سابقة أو لاحقة"[1] مثل سوسير لتحريك كل قطعة واللعب بها هو كون البيدق الواحد فقط من تحرك وكذلك بالنسبة للمفردة في اللغة فهي التي تتحرك ولا يلحق هذا التحرك العناصر المتبقية ولكنه ينعكس على النظام اللغوي كما ينعكس في اللعبة على اللاعبين ونظام اللعب.

3.I البعد البلاغي لاستعارة الشطرنج:

مثل سوسير اللغة التي تعتبر المشبه بلعبة الشطرنج التي هي المشبه به وذلك لوجود علاقة تشابه بينهما كون لعبة الشطرنج تسير وفق نظام معين مثلها مثل اللغة، فأتى بتمثيل لعلاقة بين الدراسة

[1] فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ص134

السانكرونية والديانكرونية بلعبة الشطرنج بحيث لا نراعي في هذه اللعبة نشأتها أو تاريخها أو انتقالها من دول فارس إلى باق دول العالم، وليست ولا كيف كانت تتحرك البيادق في السابق لأن هذه الدراسة الزمنية لا تغير شيئا في الأمر الواقع، بل الذي يجب أن نهتم به هو تموضع القطع الحالي في حالة زمنية معينة، وعلاقة هذه القطع فيما بينها، وهو الحال نفسه بالنسبة لمفردات اللغة، فمثلا لاعب الشطرنج الذي يريده هو إحداث تحركات للبيادق لكي يصل إلى الفوز في المباراة دون مراعاة للتاريخ الزمني، فهو في حالة زمنية آنية وهذا ما مثل له سوسير.

– أثرها البلاغي:

إن تمثيل سوسير للغة بلعبة الشطرنج سهل على المتلقي فهم الدراسة السانكرونية و الديانكرونية، وقرب إليه الهدف الذي يريد الوصول إليه، فهو وضح فكرة الدراسة على اللغة في لحظات سكونية وأخرى متغيرة بتجسيد اللغة في لعبة فهو بذلك جسد المحسوس بالملموس، الذي منح لكلامه قوة وحجة ووضوحا، ووسع خيال القارئ من خلال تصور اللغة ككل ممثلة في رقعة من الخشب علاماتها هم البيادق في هذه اللعبة.

I.4 البعد التداولي للاستعارة الشطرنج:

إن الاستعارة التي وظفها دو سوسير للغة بأنها لعبة شطرنج لا يمكن القول أنها ميتة إذ أن الدراس إذا سمع تشبيه اللغة بالشطرنج يحس أنها من الكلام الغير عادي فهو يشعر بذلك هذا الشعور الذي يتولد لدى المتلقي ويثير انتباهه هو الاستعارة الحية إذ هي "تبقى التي يقبلها المتلقي محتفظة بتحقيق بعدها المجازي محفظة بطرفتها"[1].

والهدف الذي يريد سوسير الوصول إليه أو القصد الذي أراده من تمثيل اللغة بلعبة هو تبسيط لكيفية دراسة اللغة في الإطار السانكروني و الديانكروني.

[1] ينظر عيد بلبع، الرؤية التداولية للاستعارة

فالسانكروني ارتبط بكيفية لعب مباراة الشطرنج إذ قصد به دراسة اللغة في لحظة زمنية معينة دون مراعاة تاريخ هذه اللعبة ودون الرجوع إلى تاريخها، فالقصد هو إعطاء فكرة مبسطة سهلة لفهم اللغة ودراستها بوصفها نظاما ونسقا مغلقا .

إن استعمال استعارة الشطرنج عند سوسير في المعنى الواقعي هو معنى كاذب، فليست اللغة لعبة، ولكن في المعنى الاستعاري هي فكرة مقبولة لدى المتلقي لأن الأمور نفسها التي تسير بها لعبة الشطرنج، نجد ما يناظرها في اللغة، فهي تحتوي على الشروط نفسها التي وضعها إيكو لقبول استعارة ما، فقائلها يكذب في الظاهر ويتكلم عن شيء آخر صادق، فالمعاني موجودة بين المرسل والمتلقي هي معان صريحة وحقيقية فهي استعارة مقبولة لدى القارئ أو الباحث في اللغة.

ومما جعل استعارة الشطرنج مقبولة هو شيوعها بين الأفراد وتداولها بينهم. هذا الشيوع والاستعمال جعلها تقرب الفهم إلى القارئ ويتقبلها عقله، فهي كما يراها أمبرتو إيكو " لا تقاس بالمدى الصدقي لها أو بمدى كذبها فلا نأخذ بعين الاعتبار النقاشات حول صدقها"[1]، وحتى إذا قارنا بين اللغة واللعبة وجدناهما يخضعان معا لمجموعة من القواعد والقوانين، إذ الشطرنج تلعب بطريقة معينة وبقوانين مضبوطة شكلها شكل اللغة التي تسير وفق نسق معين، وكذلك لعبة الشطرنج تكون إبداعية فردية من طرف شخص واحد، فمثلا لا يستوي اللاعب الممتاز في الشطرنج مع اللاعب المبتدئ ، كما لا يستوي المتمكن في اللغة مع الشخص العادي.

وهناك علاقة معنوية تجمع بين اللغة ولعبة الشطرنج كونهما تتطلبان إعمال الفكر فهي ليست لعبة جسدية وحسب بل هي لعبة قائمة على التفكير لإنتاج الحل المناسب للفوز بالمباراة، وكذلك اللغة تتطلب التفكير للوصول إلى الحقائق، وهذا ما يرتبط مع مرتبة التفكير في لسانيات سوسير.

[1] ينظر أمبرتو إيكو التأويل بين السيميائيات وفلسفة اللغة، ص162

I.5 البعد السيميائي لاستعارة الشطرنج :

إن الدراسة السيميائية لاستعارة الشطرنج توضح لنا المكونات الجزئية لهذه اللعبة مما يجعل الحديث عن عناصرها الداخلية من رقعة وبيادق وألوان ومربعات بوصفها نظاما حديثا سهلا على عكس أي لعبة أخرى كان يمكن أن يختارها مثل كرة القدم او السلة أو غيرها هذا التباين الكبير بين العناصر الداخلية يكفي النظر إليه من أجل تمييزه وهو ما يرتبط بمبدأ الاختلاف الذي أسس له سوسير في وصفه للسان ووحداته .

لقد قام دوسوسير باستعارة لعبة الشطرنج التي نأخذها كأيقونة والتي: " تملك طابقا تمثيليا أو تصويريا يجعلها دالة حتى وإن لم يوجد موضوعها"[1] فقام سوسير بتجسيد اللغة في لعبة شطرنج كلماتها هي بيادق اللعبة وسياقها هو الرقعة.

ونمثل لذلك

المفردة	⟷	البيدق
اللغة	⟷	لعبة الشطرنج
السانكروني	⟷	اللعب أثناء المباراة
الديانكروني	⟷	دراسة تطورات اللعبة
النسـق	⟷	الرقعة
التباين بين الوحدات اللسانية	⟷	اللونان المختلفان

[1] نادية ودير، سيميائية الاستعارة، جامعة تيزي وزو، ص198

I. 6 حجاجية استعارة الشطرنج:

لقد مثل دوسوسير اللغة بلعبة الشطرنج لتبسيط المعنى وتقديمها للمتلقي كحجة لدراسة المعنى الأساسي لدراسة السانكرونية و الديانكرونية وقد استعمل هذه الاستعارة للتأثير في المتلقي لأن " المجاز أفضل من الحقيقة لأنه يؤثر في المتلقي أشد من تأثير الحقيقة"[1] فاستعمال الاستعارة وهي أقوى ضروب المجاز قرب المفهوم وبسطه للمتلقي وهي كما احتج بها ارسطو باعتبارها تسعى إلى خلق صورة مبسطة للموضوع . كيفية دراسة اللغة في اللحظة السانكرونية و التغيرات الديانكرونية وهي أيضا استعارة عن لعبة شائعة بين الناس يعلمها جلهم فهذا الشيوع زاد من حجتها في الاستدلال على دراسته، كما تحدث الجرجاني عن قوة الاستعارة فقال: "واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي اختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ودعا القلوب إليها"[2] فالصور البيانية في نظر الجرجاني أبلغ وسيلة لتقريب المعنى وتبسيطه وهي أشد تأثيرا من الحقيقة، وهذا المجاز يجلب النفوس لتطلع وحب الاكتشاف وهذا ما قام به سوسير حيث أتى باستعارة الشطرنج ليؤثر في النفوس وبذلك يدفعهم دفعا إلى البحث في الموضوع وتقبل هذا المفهوم اللساني الجديد.

[1] عبد العالي قادا، الحجاج في الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص311

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرف، بيروت، لبنان، ص92

المبحث الثاني: استعارة العملة النقدية:

I. استعارة العملة النقدية:

في هذا المبحث نجد ان سوسير استعار على القيمة اللسانية بالعملة النقدية حيث :

I. 1 القيمة اللسانية:

"تشكل القيمة اللسانية دورا محوريا في نظرية سوسير فهي تؤكد فكرة النظام وتقويه وتلتقي من جانب آخر مع الدلالة إلا أنها لا تساويها، إذ ميزها سوسير وعدّها أدق وألطف لأنها تحصل عن علاقة الوحدة اللغوية –أي الدليل– بغيرها من الوحدات الأخرى، فهي تتجاوز أيضا نطاق الوحدة الواحدة، ولا تدرك إلا داخل النظام"[1] فدورها محوري بين تأكيد للنظام الذي يسير عليه الكلام وبين الدلالة، هذه القيم دليل على غيرها من الوحدات، تفهم من داخل النظام الموجودة فيه ولا يكون لها معنى إذا كانت معزولة.

ونجد أيضا أن القيمة " هي تلك العناصر اللغوية التي تشبه الوحدات الاقتصادية من عملة وبضاعة وما شابه ذلك فقيمة كل قطعة نقدية تحدد بالقياس إلى ما يوجد معها من قطع نقدية أخرى في إطار نسق مالي اقتصادي محدد، إن القطعة النقدية الواحدة أيا كانت فئتها لا تملك في ذاتها قيمة مطلقة ولا يمكن أن يتصور لها أي وجود ابرائي أو نفعي إلا إذا أمكن مقابلتها برصيدها الفعلي"[2] ويتبين من خلال هذا أن القيمة العلامة اللسانية لا تساوي شيء إلا إذا وضعت داخل نسق معين

[1] دليلة مزوز، ثنائيات اللغة أصول النظرية اللسانية، ندوة المخبر، اللسانيات، مائة عام من الممارسة، ص03

2 مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2010، ص162

وكذلك يمكن القول عن القيمة " هي الدلالة التي يكتسبها هذا العنصر أو ذاك في سياق معين من خلال طبيعة ونوعية العلاقات التي تجمعه بغيره من العناصر"[1] إذا فالقيمة اللسانية إنما تعنى بنوعية العلاقات التي تتصل بمختلف العناصر التي يخضع لها السياق من الجانب الدلالي.

وقد مثل دوسوسير للقيمة العلامة اللسانية بقيمة القطعة النقدية وقيمتها بما يقابلها من القطع فقال في نص ذلك " جميع القيم حتى خارج اللسان ذاته، يضبطها المبدأ الغريب الشاذ، إذ جميع القيم تتأسس:

1/ على شيء متباين قابل لأن يعوض وأن يستبدل بشيء آخر يمكن أن تكون قيمته قابلة لأن تتحدد

2/ وعلى الأشياء متشابهة يمكن أن نقارها مع ما تكون قيمته موضوعا للتراضي "[2]

فهو ضبطهما بشيئين اثنين هما أن إمكانية التعويض وعنصر المشابهة " وهذان العاملان ضروريان لوجود قيمة من القيم من ذلك أنك إذا أردت أن تحدد قيمة قطعة نقدية ذات خمسة فرنكات وجب أن تعرف أمرين اثنين:

الأول أن يكون بإمكانك إعطاؤها مقابل كمية معينة من شيء آخر مختلف عنها كالخبز مثلا ، والثاني أن يكون بإمكانك مقارنتها بقيمة مماثلة من نفس نظامها كالقطعة ذات الفرنك الواحد مثلا، أو بعملة من نظام نقدي آخر كالدولار أو غيره.

وكذلك الشأن بالنسبة للكلمة إذ يمكن تعويضها بشيء مختلف عن طبيعتها أي بفكرة، أو بالإضافة إلى ذلك يمكن أن نقارها بشيء آخر ماثل أي بكلمة أخر، فقيمة الكلمة إذن تظل غير محددة طالما اقتصرنا على ملاحظة أنه يمكن تعويض تلك الكلمة بمتصور ذهني ما، أي لها دلالة ما"[1]

[1] مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص162

[2] فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ص176

فلا يمكن أن يتحدد معنى أي كلمة إلا من خلال ما يحيط بها من أنساق معينة ومنه فقيمة الكلمة تحدد من خلال علاقة التماثل والاختلاف الموجودة بينها وبين الكلمات الأخرى شأنها شأن القطعة النقدية التي تعرف قيمتها إلا بعد أن يوجد ما يقابلها من النقود أو البضاعة . في السياق يقول سوسير: "وينبغي بالإضافة إلى ذلك أن نقارن تلك الكلمة بالقيم المماثلة أي بالكلمات التي يمكن أن نقابلها ولا يمكن أن نعين محتوى الكلمة تعيينا حقيقيا إلا بالاستعانة بما يوجد خارجها، فلما كانت الكلمة جزءا من نظام ما، فهي لا تكتسي دلالة فحسب بل تكتسي أيضا وبالخصوص قيمة وهو أمر جد مختلف"[2]

I.2 البعد البلاغي للاستعارة العملة النقدية:

مثل سوسير قيمة العلامة اللسانية التي هي المشبه بالعملة النقدية التي هي المشبه به على أساس علاقة تشابه قائمة بينهما تتجلى في دلالة كل منها داخل سياقها.

إن تشبيه القيمة اللسانية بالقطعة النقدية يكمن أساسا في أن العملة النقدية تكون ذات قيمة إذا قابلناها بما يساويها في نظامها وفي كل مكان الذي تستعمل فيه هذه العملة النقدية ، فمثل لذلك بفرنكات حيث لا يكونون ذوي قيمة إلا إذا قابلناها بما يماثلها من ذهب أو فضة أو بضاعة كالخبز أو المتاع، حالها حال العلامة اللسانية لا تكون لها قيمة إلا إذا قابلناها بما يماثلها من الكلمات داخل السياق فلو كانت هذه الكلمة في معزل عن النسق أو خارج نظام الكلمات لا تكون لها أي قيمة مثلها مثل قطعة النقود لو أخرجناها من البلاد المستعملة والمتداولة فيها لا تكن لها أي قيمة مثلا لو أخذنا الدينار الجزائري إلى بلد آخر تونس مثلا لا تكن لها قيمة غلا بتحويلة إلى عملة ذاك البلد لأنه خارج نظام الذي يضبطه ويسير فيه، هذا الذي ينطبق على قيمة العلامة اللسانية لا تكون لها أي قيمة إذا تم إخراجها من الجملة أو النسق فقيمتها مرتبطة بما يقابلها داخل النسق. فهو بهذه الاستعارة

---

[1] فردينان دوسوسير، دروس في ألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، ص 176.177

[2] فردينان دوسوسير، دروس في ألسنية العامة، ص177

جسد لنا قيمة الحقيقية للعلامة اللسانية وحصر هذه القيمة في السياق الذي تكون فيه الكلمة وخير دليل على ذلك القطعة النقدية لا تكون ذات قيمة إلا في نظام الذي يضبطها.

– أثرها البلاغي:

إن استعارة القطعة النقدية على قيمة العلامة اللسانية كانت لها قيمة بلاغية تجسدت في زيادة قوة المعنى وتوضيح القيمة اللسانية كونه جسد شيء معنوي بشيء حسي هذا التمثيل يمكن ان يبسط فكرة قيمة العلامة اللسانية داخل السياق، ومما لا يخفى أن المجاز يدفع النفس إلى البحث عن الحقيقة الكامنة وراءه ويجعل المتلقي قادرا على استعاب ما تعنيه هذه القيمة اللسانية في السياق اللغوي وكيف تكون قيمتها إن كانت بمعزل عن ذلك.

I. 3 البعد التداولي لاستعارة العملة النقدية:

إن الاستعارة التي أتى بها سوسير لقيمة العلامة اللسانية إذا أتت على أذن السامع وتلقاها القارئ أثارت في نفسه شعورا بالخروج عن المألوف مما يدفعه للبحث عن حقيقتها، فهي بهذا تكون استعارة حية تثير شيئا لا مألوفا فسوسير أثار بها نفسية المتلقي ودفعه إلى الانتباه لهذا الكلام والتمعن فيه.

وقد كان القصد من هذه الاستعارة تبسيط الفكرة لدى المتلقي حول قيمة العلامة اللسانية، فهو أتى بهذا القول وأراد به شيئا آخر مخالفا على سبيل الاستعارة يقول سورل في هذا السياق " الاستعارة لا تتعلق بمعنى الجملة بل بمقصد المتكلم"[1] وقد أتى بشيء بسيط متداول بين كل أفراد المجتمع وهو القطع النقدية وأكد أن قيمة هذه القطع تكون حينما يقابلها بما يساويها داخل البلد فهو بهذه الاستعارة يهدف إلى الوصول إلى أبسط طريقة كي يعيّ المتلقي معنى قيمة العلامة اللسانية.

[1] لخذاري سعد، الاستعارة، وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم، مجلة الأثر، العدد 20/ جوان 2014، ص 219

إن سوسير باستعارته قطعة نقدية إذا أخذناها من منظور إيكو لمقبولية الاستعارة وجدنا أنه كاذب في الواقع لأنه تظاهر بقول شيء وأراد شيئا آخر ولكن على مستوى التخييل هو صادق، لأنه يريد أن يصل إلى حقيقة لا يمكن أن تكون مبسطة إلا من خلال التمثيل لها، هذه الاستعارة التي هي بجدية كاذبة في الواقع صادق في التخييل، أما من منظور غرايس فهي أرادت إفادة المخاطب كونه يبسط الفكرة وهي أيضا لم تتجاوز القدر المطلوب في دراسة هذه الاستعارة.

والذي زاد من مقبولية استعارة سوسير هو شيوع التعامل بالقطع النقدية بين الناس فهو أتى بالشيء المعروف المتداول بين الكل بغية الوصول إلى لب موضوعه وهو قيمة العلامة اللسانية.

I. 4 البعد السيميائي لاستعارة القيمة النقدية:

إن استعمال استعارة القطعة النقدية له مدلول سيميائي، إذا اعتبرناه علامة سيميائية، حيث عوضت القيمة النقدية قيمة العلامة اللسانية داخل السياق، إذ يمكن أن تؤول بوصفها علامة يقول أمبرتو إيكو " الشيء لن يكون علامة إلا إذا تم تأويله باعتباره علامة على شيء من لدن مؤول"[1] وعليه خلقت هذه العلامة في ذهن المتلقي علامة موازية، بحيث نابت في بعدها السيميائي عن العلامة اللسانية، إذا أردنا أخذ القيمة النقدية كرمز سيميائي فهي تعوض القيمة اللسانية لعلاقة تشابهية بين القيمة اللسانية والقيمة النقدية، فهي تحيلنا إلى قيمة العلامة اللسانية، ومن هنا نجد بول ريكو يقول عن الرمز والاستعارة " إن الاستعارة ترتبط بالرمز في جانبه الدلالي لذلك تعد العنصر الكاشف المناسب لإضاءة هذا الجانب الذي له أساس باللغة، حيث تقدم لنا المعنى الحرفي و المجازي"[2]، فهي تحيلنا إلى قيمة العلامة اللسانية، فهذه الاستعارة بواسطتها تبدلت طبيعة دلالة القيمة النقدية لتدل على دلالة أخرى، وهي القيمة اللسانية وحين نأخذ هذه الاستعارة كأيقونة نجد أنها تأخذنا إلى موضوعها الذي هو القيمة اللسانية لتطابق الخصائص التي تسير بها هذه الأيقونة (القطعة

[1] أمبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ص 15

[2] نادية ودير، الاستعارة والموسوعة في الخطاب الروائي، ص 73

النقدية) مع نفس خصائص العلامة السيميائية مع وجود قيمة لكل منها داخل نظام معين، أي كلا من الأيقونة والعلامة اللسانية يكونان ذا قيمة إذا كانا داخل نظام معين ولا يحصل ذلك عندهما إذا وضعناهما خارجه، فالأيقونة كما قال عنها بيرس " الطريقة الوحيدة لتوصيل فكرة مباشرة تكون بواسطة الأيقونة"[1] فاستعمل قطعة النقد كأيقونة لتوصيل فكرة وهي قيمة العلامة اللسانية.

I. 5 حجاجية استعارة القطعة النقدية:

احتج سوسير على القيمة اللسانية باستعماله لاستعارة القطعة النقدية فهي استعارة تقرب للقارئ المعنى الحقيقي لقيمة هذه العلامة، فإذا عدنا إلى المفهوم الذي قدمه أرسطو آنفا وجدناها هدفت حقا إلى إحداث تغيير وتبسيط فهم العلامة اللسانية، وهي أيضا استعارة بسيطة إذ كل الناس يستعملون القطع النقدية، قريبة في معناها مع قيمة العلامة اللسانية، غير متكلفة فلا نجد فيها تكلفا في الكلام واصطناعا له، بعيدة كل البعد عن غريب الألفاظ، حيث انها متداولة بين كل الناس، فهي قوية المعنى سهلة اللفظ.

وعليه فرؤية ارسطو لحجاجية الاستعارة بأنها: "آلية إقناعية تؤدي المقاصد الحجاجية وخاصة إذا كان لها منطلق التوثب في شكل ينهض على المنطق بما يقتضيه من عمليات عقلية كالاستدلال والاستنتاج والاستقراء والاحتمال"[2] فسوسير قدم هذه الاستعارة كحجة يستدل بها على قوة موضوعه ولكي يفهم مدى قيمة العلامة اللسانية والذي ساعد في تقوية حجته هو كون القطعة النقدية من أكثر الأشياء شيوعا بين الناس.

واستعماله الصورة البيانية للاحتجاج على موضوعه كان له التأثير البالغ على نفس المتلقي كون الصور البلاغية تعمل على ذلك يقول عبد العالي قادا معلقا على ذلك " إن الفهم الواسع والعميق للصورة البلاغية يجعلها تتجاوز الوظيفة التزيينية و الامتاعية إلى التحريك والإيحاء فهي تعكس المواقف

[1] طائع الحداوي، سيميائية التأويل الانتاج ومنطق الدلائل، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006، ص306

[2] سورية لمجادي، دلالات الاستعارة في شعر محمد عفيفي مطر، ملامح من وجه أمبيذ وإقليسي، جامعة وهران، الجزائر، ص59

والأفكار وتهدف إلى الإقناع والتأثير"[1] فبالتمعن في الصورة البلاغية نجد أنها ليست من أساليب تزيين الكلام وحسب بل هي أيضا وسيلة لإقناع الطرف الآخر بالذي يهدف الكلام للوصول إليه.

وهذا ما نلمسه عند دوسوسير الذي أتى بالصورة البيانية لكي يعبر عن غاية في نفسه وهي معرفة قيمة كل علامة داخل السياق وكذا كيف تكون قيمتها إن هي وضعت خارجه واستعماله للقطعة النقدية لم يكن محض صدفة أو للعلاقة التشابهية فقط وإنما أيضا لتأثير القطع النقدية في نفوس الأفراد.

وعليه يمكن القول أن دوسوسير قدم حجته في صورة بيانية متمثلة في الاستعارة التي هي من أقوى أنواع المجاز كان لها التأثير في إثارة المعنى وتقوية الحجة وتقديم الموضوع للمتلقي في أبسط فهم يمكن أن يقدم إليه.

المبحث الثالث: استعارة وجهي الورقة :

I. استعارة وجهي الورقة :

I. 1 الدلالة اللسانية:

تعرف الدلالة اللسانية بكونها " لا تجمع اسما إزاء مسمى ولا تربط الشيء باللفظ، بل الدلالة توحد تصورا مع صورة سمعية، وليست الصورة السمعية صوتا ماديا، ونعني بذلك شيء محض فيزيائي، بل إنها أثر سيكولوجي ناتج عن الصوت، أي التمثيل الذي تعطيه إبان شهادة حواسنا، فالصورة السمعية إذن ناتجة عن أعضائنا وقدراتنا الحسية، فإن حدث وسميناها مادية فإنما قصدنا إلى ذلك المعنى الذي عرفناه بها، وفي مقابل حد آخر هو الترابط، وهذا التصور بعينيه، الذي هو بوجه عام أكثر تجريدا"[2]، ومن هذا نجد أن التصور والصورة السمعية مثل الوجهان لورقة واحدة فهما مرتبطان

[1] عبد العالي قادا، الحجاج في الخطاب السياسي، ص209

[2] فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ص104

بشكل وثيق لا ينفصل حيث أن التصور يستدعي الصورة السمعية والصورة السمعية يكون لها تصور، في حين تم استبدال مصطلحي التصور والصورة السمعية بالدال والمدلول.

هذه الصور السمعية التي تخلق في أذهاننا بمجرد سماعنا لكلمة ما تكتسب خاصية سيكولوجية بحيث " وتتجلى الخاصية السيكولوجية لصورة السمعية تجليا واضحا عندما نلاحظ لغتنا الخاصة فنحن نستطيع أن نتحدث مع أنفسنا وأن نخاطبها بل نستظهر في عقلنا وخيالنا قطعة شعرية بدون ان نحرك لساننا او شفاهنا، والوحدة الصوتية هي مصطلح يتضمن فكرة فعل التصويت، ومن ثم لا يناسب الفونيم إلا كلمة ملفوظة، وبهذا الاعتبار يكون الفونيم أو الوحدة الصوتية محققة ومخرجة من القوة إلى الفعل الصورة الداخلية للخطاب وعليه فالدلالة اللسانية كيان سيكولوجي له وجهان"[1] ولكي نعرف هذه الخاصية السيكولوجية نقوم بملاحظة شيء مهم يحدث لنا في أنفسنا وهي أنه يمكن تحدث مع نفسك وإذا أتيت بمصطلح في ذهنك أتتك صورته السمعية.

I. 2 الدال والمدلول:

الدال: le signifiant

يعرف الدال على أنه " مجموع الأصوات القابلة للتقطيع، أي الصورة الصوتية"[2] أي نعني بذلك أنه الصوت الملفوظ فهو الصورة اللفظية أو النطقية، لأن الأصل في الكلام أن يكون منطوقا، فالدال إذن يتكون من مجموع فونيمات يلفظها المتكلم لتعبير عن شيء معين، مما يمكن القول عن الصورة الصوتية ما قاله عبد العزيز حليلي: " والصورة الصوتية للدال ليست هي الأصوات العادية كما تنتج في الطبيعة بل هي الانطباع النفسي لهذه الأصوات"[3]

المدلول: le signifie

[1] فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ص104

[2] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص13

[3] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية، ص 28

أما تعريف المدلول فهو: "المفهوم أو المعنى الذي يشير للدال أي هو الصورة الذهنية أو الفكرة عن الشيء "[1] وهو كذلك " التصور الذي يتكون في ذهننا يحكم تجاربنا المتعددة ومحيطنا الخاص عن مفهوم هذا المدلول"[2]، وعليه فالمدلول هو الصورة التي تتبادر إلى أذهاننا فور النطق بالصورة السمعية، فمثلا لو قلت شجرة مباشرة يأتي في ذهنك صورة هذا الشيء المنطوق بغض النظر عن نوع أو شكل الشجرة أو طولها.

" فالدال هو المتتالية الصوتية المنطوقة / شجرتن/ أما المدلول فهو مسموع السمات المعنوية التي يثيرها فينا الدّال / شجرتن/ ومدلوله على سبيل التمثيل هو نبات طبيعي، لون أخضر، جذع، له فروع، له أوراق، ...إلخ"[3] فالدال هو لفظ شجرة والمدلول الشكل الذي يتبادر في ذهننا على هذا المنطوق.

I. 3 اعتباطية الدلالية:

"إن العلاقة التي تربط الدال بالمدلول هي علاقة اعتباطية، أو بعبارة أخرى، لما كنا نقصد بالدلالة الكل الحاصل من اجتماع الدّال واتحاده بالمدلول فإننا نستطيع أن نقول على وجه الاختصار إن الدلالة اللسانية اعتباطية وقد أوردها مثال على ذلك لفظ sœur ليس مرتبط بأية علاقة قد تتخيلها موجودة داخل سلسلة أصوات لفظ الأخت s-o-r وهي أصوات اتخذت وسيلة كصوت دّال لأنه يمكن لهذه أن تصور بأية سلسلة أخرى من الأصوات تكون دالة "[4] أي العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة غير مبررة أو معللة لذلك سميت بالاعتباطية، فهي علاقة غير وصفية ولا منتظمة والدليل على الاعتباط نقدم التوضيح التالي:

كلمة هاتف بالعربية تعني جهاز الذي يستعمل في الاتصال وكلمة téléphone في اللغة الفرنسية أيضا تعني نفس الاستعمال وكذا كلمة phone في الإنجليزية تعني نفس الخصائص فلو لم تكن

---

[1] المصدر السابق، ص13

[2] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية، ص29

[3] مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، ص17

[4] فردينان دوسوسير، محاضرا في علم اللسان العام، ص105

علاقة اعتباطية لكان الدال والمدلول واحد في جميع اللغات وهذا الأمر مستحيل فالعلاقة علاقة اعتباطية لو قلنا هاتف أ téléphone أو غيرها من اللغات العالمية تبادر على أذهاننا تلك الصورة المتعلقة بالهاتف.

نص الاستعارة:

"يمكن أن نشبه اللسان بوجهي الورقة من النقود، فالوجه الباطن منها هو الفكر والوجه الظاهر هو الصوت، ولا يمكن أن نحدث قطعا في الوجه الباطن من الورقة دون أن نقطع في نفس الوقت الوجه الظاهر، وهكذا الحال مع اللسان لا يجوز أن نعزل الصوت فيه عن الفكر ولا الفكر عن الصوت"[1]

I. 4 البعد البلاغي لاستعارة وجهي الورقة:

شبه سوسير في هذا النص الدال والمدلول بوجهي الورقة النقدية حيث ربطهما بفكرتي الفكر والصوت فهما مرتبطان كارتباط وجهي الورقة النقدية.

إن دوسوسير لكي يعبر عن فكرة ارتباط الدّال بالمدلول استعار بوجهي الورقة النقدية، وقال أنه لو مزقنا الوجه الظاهر للورقة فإنه وبالضرورة يتمزق الوجه الباطني، فهما يسيران وفق نظام مرتبط، وكذلك بالنسبة للدّال والمدلول اللذان هما الصوت والفكر، فلو ذهب الصوت بالضرورة تذهب الفكرة والعكس، وبالتالي فاستعارة الورقة النقدية تقرب مفهوم الارتباط الموجود بين الفكر والصوت، فكأنما يشبههما بشيء واحد لا يمكن أن ينفصل بعضه عن بعض، فهما إذا أمران متلازمان لا يمكن أن نعزل أحدهما عن الآخر، فكان استعمال الورقة من أبلغ المدلولات على التلازم والارتباط بين الدّال والمدلول فإن تشويه وجه الورقة يكون بالضرورة قد مس منه الجانب الثاني وكذا إذا غيرنا في الدّال يتغير مباشرة المدلول، فمثلا لو أخذنا كلمة /ع/ي/ن/ بهذا الترتيب كان لها مدلول العضو البصري

[1] فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ص167

أغيرها من المدلولات كعين الحرب أو الماء ولكن إذا غيرنا في الترتيب وشوهناه نأخذ مثلا /ي/ع/ن/ نرى تغير في المدلول وهكذا ضرب دوسوسير مثاله لما مثل وجهي الورقة بالدال والمدلول.

الأثر البلاغي لاستعارة وجهي الورقة:

إن تجسيد سوسير لوجهي الورقة كاستعارة قرب مفهوم الدّال والمدلول وأوضح المعنى، فهي بسيطة متداولة بين عوام الناس، جعلت نظرتنا لفكرة الدّال والمدلول تكون عميقة، فهو بكل الحالات وصفها في أبسط صورة يمكن أن تكون فيها، مما زاد فيه إيضاحا وبيانا وقوة، وكان هنا استعمال الاستعارة أبلغ من استعمال الحقيقة لكي يؤثر في الطرف الثاني.

I. 5 البعد التداولي لاستعارة وجهي الورقة:

إن الاستعارة الميتة هي التي لم نعد نشعر بها أو هي المبتذلة، فنلاحظ عند استعمال سوسير لاستعارة وجهي الورقة للدلالة على الدال والمدلول أنها تحدث في نفسية القارئ شعورا بحدوث شيء غير طبيعي أو شيء في غير مكانه. هذا الانتباه يدل على أن هذه الاستعارة استعارة حية غير مبتذلة وتدفع القارئ إلى البحث والتأمل في مضمونها وخفاياها.

والقصد من استعمال سوسير لهذه الاستعارة إخراج الدال والمدلول من معناه الحرفي إلى المعنى الاستعاري هو إيصال الفكرة بأبسط طريقة للمتلقي فهو لم يأت بها عبثا بل بعد تفكير بقصدها، " إن العلاقة بين معنى الجملة والمعنى الاستعاري، ليست من فعل الصدفة أو الحكم الفردي للمتكلم وإنما هي نتيجة لتفكير منهجي مشترك بين المتكلم والمخاطب"[1]، ولكي يحصل عنده الفهم الدقيق والواضح لكل من الدال والمدلول والعلاقة التي تربطها، فهو قد وصل إلى مقصده بها ، وجعلها في صورة جلية واضحة للقارئ، ولكي تقبل هذه الاستعارة كان على سوسير إخراجها من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي أي هو يكذب بالمعنى الأدبي، فاستعارة الورقة النقدية مقبولة في مجتمعنا

---

[1] تقبايث حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، جامعة تيزي وزو ص 112 نقلا عن j- seart- sens et expression p123

صالحة في أي زمن لأنها متداولة بين الأفراد، وهي كذلك كما اشترط إيكو مقبولة لأنها كاذبة في الواقع، صادقة في التخييل، فلا يمكن أن يكون الدال والمدلول ورقة نقدية في الواقع، هذا أمر غير ممكن أو كاذب، ولكن في التخييل هو أمر صادق يمكن أن يقبله العقل المفكر، لأن هدف سوسير الوصول إلى حقيقة العلاقة بين الدال والمدلول. ومما زاد في مقبوليتها لدى المتلقي هو كون الورقة النقدية من أكثر الأشياء تداولا فهو جسد شيئا معنويا قد لا يدرك إلا بالتعمق والتفكير بشيء محسوس يعرفه العام والخاص.

I. 6 البعد السيميائي لاستعارة الورقة النقدية:

لقد استعار دوسوسير على الدال والمدلول بوجهي الورقة وهي لها بعد سيميائي جلي، فلو أخذناها كعلامة أو ماثول، نجد أن وجهي الورقة النقدية يعوضان فكرة الدال والمدلول، والعلاقة القائمة بينهما هي المؤول، أو بعبارة أخرى استعارة وجهي الورقة النقدية من المنظور السيميائي نعتبرها كعلامة نابت عن موضوعها الذي هو الفكر والصوت أو قضية الدّال والمدلول.

و يمكن أن نوضح هذه العلاقة بالتمثيل الآتي:

الموضوع: العلاقة بين الدال والمدلول

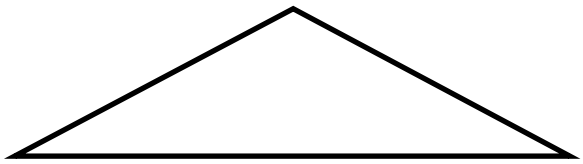

الممثل: وجهي الورقة المؤول: الدال والمدلول

هذا بوصفها علامة، ولكن إذا أخذناها كرمز فهي أيضا سيميائيا تعوض لنا شيئا ما، الذي هو الدال والمدلول لوجود علاقة تشابه بينهما كون الدال والمدلول مرتبطين ببعضهما، كارتباط وجهي الورقة النقدية، حتى استعمال الورقة النقدية له رمز دلالي لسمك الورقة الذي يشير إلى الارتباط الوثيق

فكان باستطاعته استعمال لوحة طاولة مثلا ولكن يمكن فهذه اللوحة أن نحدث خدشا ولا يمس الطرف الثاني، وهذا ما لا يكون في وجهي الورقة.

أو نقول عن هذه الاستعارة أيضا تبدل مدلولها الطبيعي فخرجت من كونها وجهي ورقة نقدية يتعامل بها الناس إلى شيء آخر يرمز إلى ثنائية لغوية الدال والمدلول، وفكرة أخرى هي أن هذه الاستعارة لا يمكن أن تؤول حرفيا، فهي عبارة غير صادقة.

وللنظر إليها من زاوية سيميائية أخرى وهي أن نأخذ الورقة النقدية كأيقونة نجد أن هذه الاستعارة تحيلنا على موضوعها وذلك لأنها تنطبق فيها خصائصها مع نفس خصائص الدال والمدلول، فهي حولت موضوعها من شكله المعنوي إلى شكل حسي ملموس.

I. 7 حجاجية استعارة وجهي الورقة النقدية:

الاحتجاج باستعارة وجهي الورقة النقدية لتقوية المعنى الذي نريد الوصول إليه، وهو طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول فهي حسب رأي بول ريكور خصائص وجودية تجعلنا نحس بدورها، فوجهي ورقة من النقود إذا مزقنا أحد وجهيها يتمزق بالضرورة الوجه الثاني، وهكذا ارتباط الدال بالمدلول، فهي علاقة نشعر بوجودها وتدفعنا أيضا إلى التفكير في ارتباط هذه الثنائية اللغوية فلو نؤولها من معناها الحرفي إلى معناها الاستعاري لوصلنا إلى معنى واضح للدال والمدلول، كل ذلك يكون عن طريق هذه الاستعارة.

" الاستعارة أبلغ من الحقيقة حجاجيا، لأنها تقوم بتحريك همة المتلقي إلى الاقتناع، وبالتالي يصعب على المتلقي إبطال الحجاج القائم عليها"[1] فالإتيان بشيء مجازي للاحتجاج على قضية ما يكون أبلغ وأقنع للمتلقي من الحقيقة وفي هذا السياق يقول طه عبد الرحمن: " لا حجاج بلا مجاز"[2] فاشترط في الحجاج استعمال اللفظ المجازي ليكون ذا تأثير في نفس المتلقي ويكون بذلك أبلغ في

[1] بوخشة خديجة، حجاجية الحكمة في الشعر الجزائري الحديث، جامعة وهران، الجزائر، ص130

[2] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص232

المعنى، فدوسوسير لما أتى بالمعنى المجازي وهو وجهي الورقة كان أبلغ في توصيل الفكرة وأكثر تأثيرا وتدفع الفرد إلى التأمل أكثر.

خـــــــــــــاتمة:

الاستعارة أخذت الحيز الكبير في الدراسات العربية والغربية فأخذت من عدة جوانب تداولية وسيميائية زلها أيضا أبعاد حجاجية وقد خلصنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج حول الاستعارة في الخطاب العلمي والتي كان أبرزها:

- ❖ تفسر الاستعارة بوصفها وسيلة لغوية على المستويين البلاغيين مستوى التواصل والتفاعل البشري والمستوى الأدبي الفني.
- ❖ تعرف الاستعارة الحياة إذا كانت تحدث في النفس الشعور بلا مألوف والاستعمال الطويل لهذه الاستعارة عبر الزمن يجعلها مألوفة لدى الناس وهو ما يصبغها صفة الموت أو الإبتذال
- ❖ قبول الاستعارة لا يتعلق بمدى صدقها فهي عند أمبرتو إيكو كاذبة في الواقع صادقة على المستوى التخييلي متعلقة بالمحدودات الثقافية والاجتماعية.
- ❖ إشارة كل من البلاغيين والفلاسفة للاستعارة كحجة لتقوية معانيهم فالجرجاني مثلا احتج بها لتقوية المعنى على اللفظ وأرسطو قال هي التي تهدف إلى تغيير فكري.
- ❖ تحمل الاستعارة أبعادا سيميائية جعلتها تؤول على وصفها علامة سيميائية أو رمزا او أيقونة.
- ❖ تمثيل سوسير لدراسة السانكرونية والديانكرونية باستعارة الشطرنج قرب المفهوم وبسطه لدى المتلقي وكان حجة لدفاع عن فكرتيه السانكرونية والديانكرونية.
- ❖ ثنائية الدال والمدلول اللسانية أتى بها سوسير وعبر عن ارتباطها بوجهي الورقة في تلازمها وكان هذا التمثيل أوضح وأبلغ
- ❖ عبر سوسير عن قيمة العلامة اللسانية داخل السياق بالعملة النقدية وقيمتها داخل البلد أو المحيط الذي تستعمل فيه
- ❖ تعد الاستعارات العلمية أحد الأدوات الحجاجية في الدفاع عن المواضيع وتفنيد الأطروحات والأراء وهي قدمت للمفاهيم العلمية صورة مبسطة جعلتها تفهم بأبسط الطرق التي يمكن أن تكون عليها هذه المفاهيم.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أ: المعاجم

- ابن منظور، لسان العرب، درا صادر للنشر، بيروت، ط3، 2004.
- الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، تركيا.

ب: المصادر والمراجع:

1 ب: العربية

- أحمد الصاوي، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد البلاغين دراسة تاريخية، البصرة
- أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ط2.
- الجاحظ، البيان والتبين، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998.
- الحنصالي سعيد، الاستعارات والشعر العربي الحديث، جديدة بدف، دار توبقال للنشر ط1،1999.
- ابن جني، الخصائص، تحرير مُحَمَّد بن علي النجار.
- راتب ابن عاشور، مُحَمَّد فؤاد صوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها.
- رجاء وحيد الدويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر.
- السكاكي مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، القاهرة.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3.
- شريف بوشحدان، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا.
- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 2004.
- صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4.

- طائع الحداوي، سيميائيات التأويل الانتاج ومنطق الدلائل، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006.
- عبد الله بريمي، مطاردة العلامات بحث في السميائيات –شارل ساندرس بررس تأويلية الانتاج والتلقي، دار كنوز المعرفة.
- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، 1998.
- عبد العاطي غريب غلام، دراسات في البلاغة العربية، ط1، 1997.
- عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية –تعاريف– –أصوات– منشورات دراسات سال، ط1، 1991.
- عبد العزيز شرف، عبد المنعم خفاجي، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الاتفاق العربية.
- عبد العالي قادا، الحجاج في الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
- عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف وكارك جونسن.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: مُحَمَّد الفاضلي، صيدا، بيروت، 2003
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.
- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة، دار المعارف، ط1، 2008.
- عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار الكسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2012.
- كمال مُحَمَّد العربي، البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، دار الثقافة، عمان، ط1، 2007.
- مُحَمَّد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، القاهرة.
- مُحَمَّد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، ط1، 2008.

- مُحَمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري في استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1.
- مُحَمَّد طافش، تعليم تفكير مفهومه أساليبه مهاراته، دار جهينة، عمان، ط1، 2004.
- مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الاردن، ط1، 2009.
- هادي نهر، البحوث اللغوية والأدبية.
- أبو الهلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي مُحَمَّد البجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل، دار الحياة، ابراهيم ط1.
- **2ب: الأعجمية:**
- أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر 1953.
- أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي.
- أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي.
- أمبرتو إيكو، العلامة، التحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، ط2، 2010، المركز الثقافي العربي.
- باتريك فوك، بيارلي فوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات ، تر: منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1984
- تيرس هوكس، الاستعارة، تر: عمرو زكرياء، مرا مُحَمَّد بربري، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2016.
- جان بير، اللسانيات، تر: الحواس مسعودي، مفتاح بن عروس، دار الافاق.
- جوناثان كللر، فردينان سوسير و التأصيل لعلم اللغة الحديث، علم العلامات.
- جورج لايكوف و مارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبدالمجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ط1، 1996.
- فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق 2008.

- **ج: المجلات والمقالات:**
- بشير إبرير، مقال بنية الخطاب العلمي في كتاب سيبويه، مخارج الحروف عن مجلة الآداب والعلوم السياسية.
- صلاح الدين يحيى، حجاجية الاستعارة في الخطابات اللغوية.
- عيد بلبع، الرؤية التداولية للاستعارة، مجلة العلامات، العدد 23، جامعة المنوفية، مصر.
- غصاب منصور الصقر، الأبعاد الدلالية والتداولية للاستعارة الأيقونية، دراسة سيميائية لسانية للحديث النبوي الشريف، مجلة قراءات العدد 8، 2015.
- غصاب منصور الصقر، الاستعارة بين الدلالة والتداولية، دراسة لسانية في الحديث النبوي، مجلة الأنساق، المجلد 1،2.
- لخذاري سعد، الاستعارة وحدة التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم، مجلة الأثر، العدد 20، جوان 2014.
- **د: مذكـــــــــــــرات ماجيستر:**
- بوخشة خديجة، حجاجية الحكمة في الشعر الجزائري الحديث، جامعة وهران.
- ثقبايت حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
- جميلة كرتوس، الاستعارة في ظل النظرية التداولية، لماذا تركت الحصان وحيدا ؟.
- سورية لمجادي، دلالات الاستعارة في شعر مُحَّد عفيفي مطر، ملامح من وجه أمبيذ وإقليسي، جامعة وهران، الجزائر.
- نادية ودير، الاستعارة والموسوعة في الخطاب الروائي، ذاكرة الجسد، جامعة تيزي وزو، الجزائر
- مبروكة نبار، الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، مقاربة تداولية

الفهرس:

المدخل: اللغة العلمية

I. مفهوم اللغة: 5

II. مفهوم العلم: 6

III. اللغة العلمية: 7

IV.التفكير العلمي: 8

1.سمات التفكير العلمي :IV 8

2.التنظيم: 9

3.البحث عن الأسباب: 9

4. الشمولية واليقين: 9

5. الدقة والتجريد: 10

V.الخطاب العلمي: 10

1.Vخصائص الخطاب العلمي: 11

2.V أنواع الخطاب العلمي: 12

الفصل الأول: البنى الاستعارية في الخطاب العلمي

1.I الاستعارة عند العرب: 16

2.I أنواع الاستعارة: 19

3.I الاستعارة عند الغرب: 21

I.الأبعاد التداولية للاستعارة: 28

1.I.فهم الاستعارة: 28

2.Iمقصدية الاستعارة: 28

I.3.مقبولية الاستعارة: 31
I.4. موت الاستعارة: 34
I.حجاجية الاستعارة وبعدها السيميائي: 36
I.1. حجاجية الاستعارة : 36
I.2 البعد السيميائي للاستعارة: 39

الفصل الثاني: مقاربة حجاجية في محاضرات دوسوسير

1.نبذة عن حياة فردينان دوسوسير: 44
2.توطـــــــــئة: 45
I.استعارة الشطرنج: 46
I.1مفهوم السانكرونية والديانكرونية: 46
I.2 الفرق بين السانكرونية الديانكرونية 47
I.3 البعد البلاغي لاستعارة الشطرنج: 50
I.4 البعد التداولي للاستعارة الشطرنج: 51
I.5 البعد السيميائي لاستعارة الشطرنج : 52
I. 6 حجاجية استعارة الشطرنج: 53
I. استعارة العملة النقدية: 54
I. 1 القيمة اللسانية: 54
I.2 البعد البلاغي للاستعارة العملة النقدية: 56
I. 3 البعد التداولي لاستعارة العملة النقدية: 57
I. 4 البعد السيميائي لاستعارة القيمة النقدية: 58
I. 5 حجاجية استعارة القطعة النقدية: 59
I. استعارة وجهي الورقة : 60
I. 1 الدلالة اللسانية: 60

I. 2 الدال والمدلول: 61
I. 3 اعتباطية الدلالية: 62
I. 4 البعد البلاغي لاستعارة وجهي الورقة: 63
I. 5 البعد التداولي لاستعارة وجهي الورقة: 64
I. 6 البعد السيميائي لاستعارة الورقة النقدية: 65
I. 7 حجاجية استعارة وجهي الورقة النقدية: 66
قائمة المصادر والمراجع: 69
الفهرس..... 73
ملخص..... 76

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة الاستعارات العلمية الكلمات المفتاحية (الاستعارة، التداولية، السيميائية، الحجاجية) التي وظفت في الخطاب العلمي، بحيث ركزنا على الاستعارات التي استعملها فردينان دوسوسير في كتابه محاضرات في علم اللسان العام، فقمنا بانتقاء أهم الاستعارات الموجودة وطبقنا عليها دراسة حجاجية مراعينا في ذلك الأبعاد البلاغية والتداولية والأبعاد السيميائية.

فهدف بحثنا هو توضيح ما وظفه دوسوسير من استعارات علمية في تدعيم أفكاره والدفاع عنها وكيف كانت لها القوة الحجاجية في ذلك.

Résumé:

Cette recherche vise à connaître les métaphores scientifiques qui ont été employées dans le discours scientifique, nous nous sommes donc concentrés sur les métaphores utilisées par Ferdinand Du Soussure dans son livre Lectures on General Linguistiques. Le but de notre recherche est de clarifier comment Du Soussure a utilisé à partir de métaphore scientifique pour soutenir et défendre ses idées et comment elles avaient le pouvoir argumentatif dans son discours